

شرح حزب الشاذلي ، تأليف محمد بن أحمد (١٢١٥ هـ)

بخط عهد علي الزهني سنة ١٢٠١ هـ

٣٦ في ٢٥ من ١٢٨٢٤٥
نسخة حسنة ، بخطها نسخ معتاد .

الاعلام ٦ : ٢٣٩ ، الازهرية ٦ : ٣٢٩

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية ا - ابن
الجوهري وصدر بن أحمد - ١٢١٥ هـ - يد النسخ
٢ - تاريخ النسخ - آثار التنوير بشرح الحزب
الكبير هـ - شرح الجوهري على حزب البر الكبير لأبي
الحسن الشاذلي

515

هذا شرح لطيف ظريف للامام المصطفى

العلامة الشريفة السيد المجليل

الكامل الممثل المرحوم

الشيخ محمد ابوهادي

الجوهري الحسيني

المخالد

الانزهر

لا بدحت

مرحمة

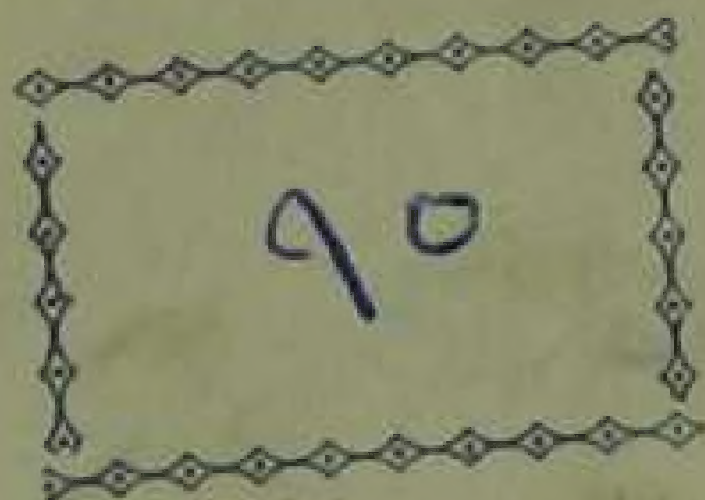
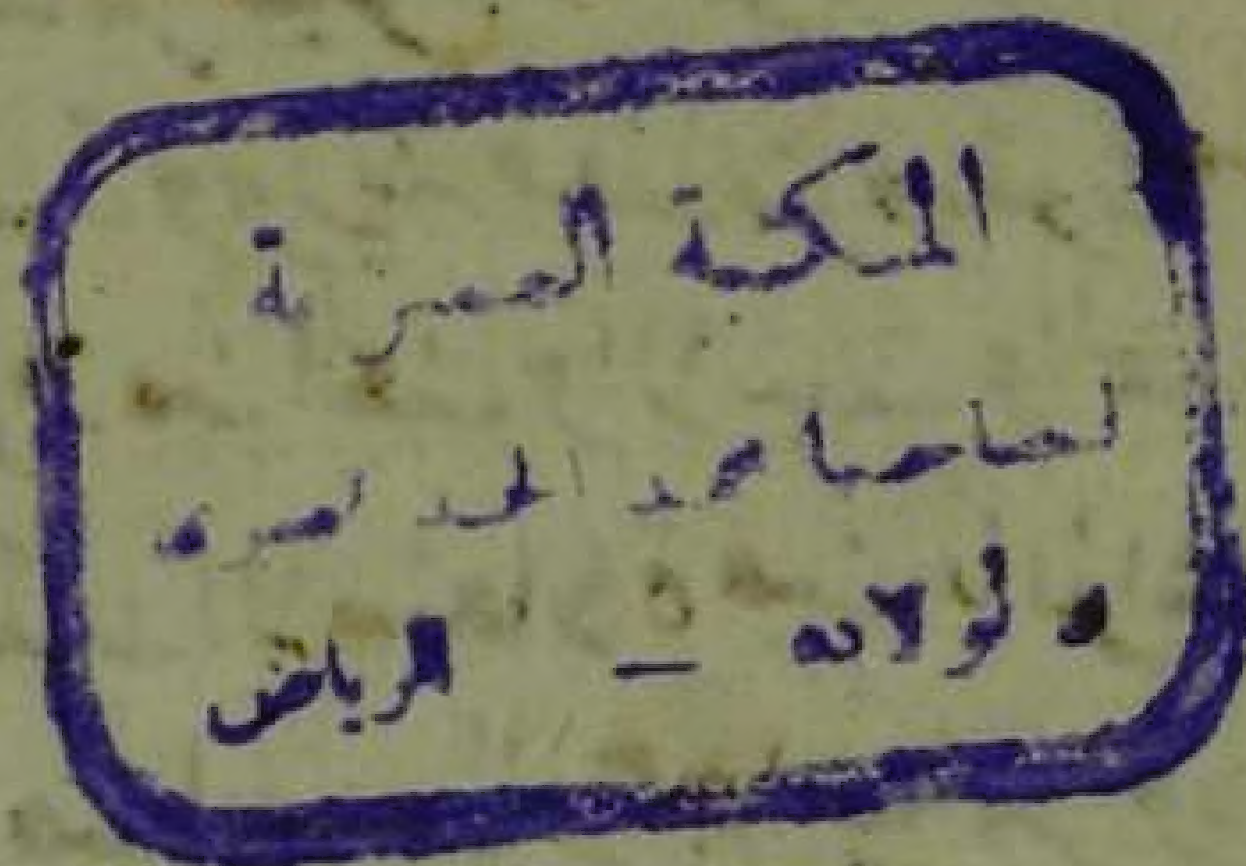
عليه

محرر علي حزب ولي الله بلا نزاع وموصل المنقطعين

بلاد فاع قطب الفارفين وسلطان المتصرفين

مولانا واستاذنا سيد ابي الحسن الشاذلي

نفقنا الله به في الدارين بجاه سيد الثقلين امين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقنب
الحمد لله الهادي من توصل اليه الكاف بفضل
من توكل عليه والصلاة والسلام على سيد الخلائق
وعاليه وصحبه اولي الحقائق وبعد فقد طلبت من بعض
الاخوان حفظ الله باللفظ والامتنان ان اشرك
البر الكبير ذي البركة والفضل الشهير لاستاذ الاستاذين
وقطب العارفين سيدي ابي الحسن الشاذلي امدنا
الله من امداداته واسبغ علينا من جلايبي نعمائه
وبركاته فاسمعت من لا يخيب من استجاره واستجرت من
الخطاة من لا يرد من استجاره ورجوت القبول من البر
المسؤول فهو المقصود المأمول قال **تفعلنا الله بمرارة**
وامدنا من مشكاة انواره اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اي التحيي واستجير بالذات الاقدس من الشيطان الابعث
عن الحق الانفس اذ هو ما خوذ من شطط اذا بعد فتكوت
نونه اصلية ووزنه فيعال فيكون مصروفا ومن الشيطان
المحترق بالنار فيكون ما خوذ من نشاط اذا احترق فتكوت
نونه زائدة ووزنه فعلات فيكون ممنوعا وبطلت
على كل متهم من الجن والانس والحيوان والالام فيه ايا
الجنس فتكون الاستعاذة منه بانواعه او للعهد فتكون
الاستعاذة من ابليس الرجيم اي المرجوم المطرود عن رحمة
الله تعالى عن السموات بالشهب الثواقب او الراجم
لناس بالوسوسة فهو فاعيل بمعنى مفعول او فاعل
وجمهور

وجمهور الامم على ان الاستعاذة قبل القراءة وتأويل ايها
بذا اردت او اخذت في قراءة القرآن فاستعد واستعد قوم
فقالوا يستعد بعد ها احذا بظاهر الآية وقال بعضهم
قبلها وبعد ها احتياطا كما في تفسير ابن العادول هذا
ولم ينقل عن الاستاذ البسملة في اول هذا الخبر ولعله
لكونه ابتداءا لبنا السورة وقد قال العلامة ابن جزي
الاندلسي عند قلمه على البسملة في عشر فوائد ما نصه
الثانية اذا ابتدأت اول سورة بسملة الابرار وسذكر
على سقوطها في موضعها واذا ابتدأت جزء سورة
فانت مخير بين البسملة وتركها عند ابي عمرو وترك
البسملة عند غيره واذا اتهمت سورة وابتدأت اخري
اختلف القراء في البسملة وتركها انتهى **واذا جازك**
الذي يومنون بأياتنا وهم بلال وسلمان وصهيب
وعمار في جماعة وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
طردهم حيث قالت قريش مرضيت بمسولاهم قوم
اهول من الله من الله عليهم من بيننا اطردهم
فلعلك ان فعلت اتبعناك فانزل الله الآية وامره ان يسلم
عليهم اكرامهم حيث قال **فقل** لهم يا محمد **سلام عليكم**
وان يؤنسهم بقوله **كتباي** قضي **ربكم علي** **فقسب**
الرحمة اي الاحسان لمن شاهد خلقه وقيل كتب في اللوح
المعقود ففي الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عند فوق
العرش ان رحمته سبغت غضبي **انه من عمل منكم سوء**

بجهالة قري بفتح الهمزة على البدل من الرحمة وكبرها
 على الاستئناس والاضيق للشان والخطاب للقوم المذكورين
 وحكم عام فيهم وفي غيرهم والجهالة السفاهة من الشخص
 حيث ارتكب الذنب حال كونه جاهلا اي مخالفا وان
 كان عالما بالحرمة فليس المراد بالجهل ضد العلم بل مطلق
 المخالفة فان كل من عمل خطيئة فهو جاهل بمقدار
 ما يصيبه من العقاب عليها ثم تاراي رجع من بعده
 اي من بعد عمل السوء واصل عمله فان نقا غفور لذنبه
 رجم به وفي قراءة فتح الهمزة يكون المعنى فالمفقرة له
بديع السموات والارض اي منشؤها على غير
 مثال وهو خير مبتداء وقد اي هو بديع السموات
 او مبتدأ خبره قوله **انني** اي من اين وكيف يكون له
ولد ينشأ منه ولم تكن له صاحبة اي زوجة يكون
 منها الولد نقا الله عما يقولون علوا كبيرا وخلف كل شيء
 موجود من شأنه ان ينشأ ويخلق وهو بكل شيء
 واجب او جاز او مستحيل **عليه** محيط علمه به ذلكم
 اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات المتقدمة
 وهو مبتدأ **الله ربكم** **لا اله** حق معبود الا هو
خالق كل شيء اخبار مترادفة ويجوز كون البعض
 بدلا او صفة والبعض خبر اعنه **فاعبدوا** اي وحدوه
 واخلصوا له العبادة وحده والغالل لشيء اذ طلب
 العبادة سبب عن مضمون ما قبله بمعنى ان من
 استجمع

استجمع لهذه الصفات كان حديرا بان يطلب اعتقاد
 وحدته او اخلاص العبادة له وهو مع هذه الصفات
 الجامعة **علي كل شيء وكيل** اي حفيظ متول اموركم
 فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته في الحاج ما اريدكم
 لديه **لا تدركه** اي لا تحيط به **الابصار** اذ الادراك
 الاحاطة بالشيء والموصول الى غاية والله سبحانه
 ونقا لا يحيط به شيء ولا غاية ولا حد له وحسن علي
 هذا قوله وهو يدرك **الابصار** الاحاطة نقا
 بالحقيقات فان اريد بالاول مطلق الروية كانت
 مخصوصا بغير نبينا صلي الله عليه وسلم في دار الدنيا
 واما هو صلي الله عليه وسلم فقد صح انه راي ربه
 بالبصر ليلية اسري به كما حرره صاحب المراسد بقوله
 الله موجود يقينا لا مرام وكل موجود يصح ان يري
 ثم الذي قد صح في الروية ان ربنا اختص بها نبيه
 محمد املي عليه الله فاذا سري في يقظة رآه
 واما من الاخوة فان المومنين يرون ربهم لقوله تعالى
 وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد جات في ذلك
 احاديث صحيحة صريحة المعنى لا تخفى على التاويل ومن
 ذلك علم جواز رؤيته نقا من الدنيا عقلا كما قالت الاشاعرة
 وذلك لان موسى عليه الصلاة والسلام سأل الله ان يريه
 نقا ولا يزال موسى ما هو محال فان علم الانبياء عليهم



الصلاة والسلام بذاته وصفاته اتم واكمل من علم غيره
لا سيما احاد المعتزلة الذين قصرت عقولهم عن ادراك
بعض الضروريات فضلا عن دقايق النظريات
ومع ذلك فهي روية بلا كيف ولا تحدد يد كما في غيره
من المراتبات اذ وجوده وذاته لا كالدوات فكما علم
التفاوت في العلم لزوم في الروية سواء لتعذر الاطلاع
على الكنه وامتناع الكيف وانما الروية مطالعة بوجه
من الوجوه لا بكنه الوجود وقال بعض المحققين
ان الروية البصرية التي تفتقر الي مقابلة واتصال
اشقة مستحيلة باتفاق الفريقين ومطلق الادراك
جائز كذلك فلم يبق الخلف الا ان محل ذلك الادراك
فقد انت المعتزلة محل القلب فقط وقال اهل السنة
محل المحركة او مخصوصة للاحاديت الواردة الصريحة
من ذلك وهو اللطيف عن ان تدركه الابصار وهو
يدركها والعالم بالخرافات والمتفصيل بايصال
المرافق والمنافع من ابواب بعيدة ومرجعة على
الاول الى صفة سلبية وعلى الثاني الى العلم وعلى
الثالث الى صفة فعل **الخبير** العالم بدقايق
الامور وبواطنها او بمعنى الخبر او المختبر **الر**
كهي هي من المتشابه فلا تفسر وقيل
هي اسم السور وقيل اسم الله تعالى وقيل انها حروف
متقطعة من كلمات فالالف من الله واللام من الملك والراء
من الرحمن

من الرحمن وقيل انما اقسام الله بها لشرفها من حيث
انها اصول اللغات التي من كتبها المنزلة وعند علي رضي
الله عنه في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب
حروف التماجي **رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق**
بالعذاب الاليم والنصر عليهم فعذ بوايهم واحد
والاحزاب وخير والخذف ونصر عليهم **وربنا الرحمن**
كثير الرحمة للعالمين **المستعان** المطلوب منه المعونة **علي**
ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا
وعلي قولكم ساحر وعلي القتران في قولكم شمر **ط**
هو من المتشابه فلا يفسر وقيل اسم من اسماء محمد
صلي الله عليه وسلم وقيل من اسماء الله تعالى وقيل
انما حروف مقطعة لمغات اي ظاهرها هادي
او انت ظاهر لنا هادي لنا وقال الحكم الترمذي معناه
طوبى لمن اتهدى بك وقيل امر من الوطي والهاء
كناية عن الارض امر الرسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يطا الارض بقدميه وقد كان يقوم من تهجده على
احدي رجلبيه اي اعتمد على الارض بقدميه ولا
تنصب نفسك بالاعتماد على قدم واحد ويدل عليه
قوله **ما انزلنا عليك القرآن لتشقي** اللام لام الحكمة
اي لتتعب بكثرة التمجيد والقيام على ساق والشقي
شاقيع بمعنى التعب ومنه الشقي من راى من المهر
اي خفف عن نفسك فها انزلنا عليك القرآن لتتعب
نفسك بطول قيامك **الا** اي لك **تذكرة** اي تذكير اية
لن يحشي اي لمن في قلبه خشية ورقة تناثر

بالانذار اوليت علم الله منه ان يحشي بالتخوف
منه فانه المنتفع به **تنزيل** مصدر بدل من اللفظ
بفعله الناصب له اي نزل تنزيلا **من خلق الارض**
والسموات العلي جمع عليا ككبري وكبر وهو
مع ما بعده الي قوله الاسما الحسني تفهيم لسان
المثل معروض بتعظيم المثل بذكر افعاله وصفاته
علي الترتيب الذي عند الفعل فبدا بخلق الارض
والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض
لانها اقرب الي المحس والاول في الوجود وافر الارض
لاننا ننتفع منها بواحدة بخلاف السموات لاننا
نشاهد نيرانها وذلك الذي خلق ما ذكر هو
الروح على العرش استوي العرش في
اللفظ سرير الملك والمراد به الجسم المحيط بسائر
الاجسام سمي به لارتفاعه والاستوي امر يليق
بعلي جلالة او المراد استوي امره فيكون على حذف
المضاف او المراد استوي بالملك والقدرة او المراد به
صفة بلا كيف والحق الايمان به من غير تكليف فانه
السلامة في التسليم والله درماله رضاء الله عنه
في قوله للذي سالكه عنه الاستواء معلوم والكيف
مجهول والسؤال عن هذا مبدع **له ما في السموات**
وما في الارض وما بينهما من المخلوقات **وما تحت**
التراب اي التراب الندي والمراد الارضون السبع
لانها تحته وفي ذلك دلالة على كمال قدرته وارادته
وما كان

وما كان تعلق القدرة تابعا لتعلق الارادة وهي
لا تشك عن العلم عقت ذلك باحاطة علمه بتجليات
الامور وخفياتها علي السواء فقال **وان تجهر**
بالقول في دعا او ذكر قاله عن عن الجهر فانه
يعلم السر واخفي منه وهو ما تحدث به النفس
او يخطر لها فلا تجهد نفسك بالجهر في ذكره او
دعا به **الله لا اله الا هو له الاسما الحسني**
الوارد بها الحديث وهي التسعة والتسعون والحسني
مصدر ووصف به او تانيث الاحسن وحسن
اسما الله تعالى من حيث انما دالة علي حسن طعاني
من صفات المدح والتعظيم والتحميد وهي توقيفية
فما ورد منها في الكتاب والسنة يجوز اطلاقه عليه
اجما عا وما لم يرد فيها فلا وان كان فيه ملاح
ولم يتعلق به شبهة خلافا للظاهر ومن وافقه
والغزالي الي جواز اطلاق ما علم اتصافه به تعالى
علي جهة التوصيف لا التسمية لان اجزاء الصفة
اخبار بثبوت مدلولها فيجوز عند ثبوت المدلول
الامانة بخلاف التسمية فانه تصرف في المسمى
ولا ولاية عليه الا للاب او الملك وما جري مجراها
والله تعالى منزله عن تصرف فيه وقال بعضهم ان
صحة الخلاف اطلاق اللفظ علي ذاته علي مفهوم
صادق عليه والفرق واضح وان خفي علي كثير
من الناس انتهى وهو دقيق جيد ينفذ في مواطن
كثيرة وقد نبهت علي ذلك في الكتب الكلامية **اللهم**

رب العقل



اي بالله فالحليم ليس باصل في الكلمة بل يزيدت عوضا
من حرف الندا فلذلك لا تجامعه ويشذيان اللهم في قرين
اي شفعر وهو قول **يا** اقول يا اللهم يا الله **يا**
اني اذا ما حدثت المشا **يا** اقول يا اللهم يا الله **يا**
ويستوعب وصفه كساير الاسماء اللازمة للندا قال
النصير بن سميل **يا** قال اللهم فقد دعا بجميع
اسمايه **يا** قال البطلانيوسي ومعنى هذا ان الميم
في كلام العرب من علامات الجمع فزيدت في آخر
الاسم لتشعر بان قد اجتمعت فيه اسما الله تعالى
كلها وذلك زيادة على ما تقر من ان اسم الجلالة
علم للذات الا قدس باعتبار اتصافها بجميع
الصفات الواجبة لا مجرد ادعاء هذا الاعتبار ومن
ثم كان هذا اللفظ جديرا بان يتوجه به في الدعاء
لما تضمنه من عظيم الثنا فان الداعي اذا قال
اللهم فكانه قال يا ايها السيد الذي وجب له كل وصف
اسمي وله الاسما المحسني **انك تعلم اني بالجهالة**
معروف هو توطئة للعذر في ارتكاب القبائح
اي ما حملني علي ما ارتكبت من سوء الاما علمت
من جهالتي المودية الي ذلك والجهالة مطلق المخالفة
وان كان مرتكبها عالما بكونها حراما وتأتي بمعنى السفا
هذه الحكمة والتدبير ويصح ان يراد بها خلو النفس
من العلم المقتضي للافعال الخارجة عن النظام كان
صونها هو العلم المقتضي للافعال الجارية على النظام
وذلك لان الجهل لا يزره لعل انسا فاذ علمه مرتبط
بضده

بضده لانه وان علم ما عسي ان يعلم فلا ان جهل ما لم
يطلع الله عليه اذ صفات البش مرتبطة باعدادها
فهو من جهة ما لم يعلم معروف بالجهل ولا يتصف
بالصفة الاحدية الا الله تعالى اذ علمه محيط بجميع
الاشياء فليس له عند مرتبط به ولا يقبل الزيادة ولا
النقص ويؤيد هذا الاحتمال مقابلة بقوله **وانت**
بالعلم الكامل المحيط بالكلية والجزئيات على اتم وجه
واكمل حال **موصوف** كما تشهد به افعال المتقنة المحكمة
وقد وسعت كل شيء من جهالتي بمعانيها السالفة
بعلمك المحيط بجميع الاشياء **فدع ذلك برحمتك**
التي وسعت كل شيء **كما وسعته بعلمك** الذي احاط
بكل شيء سال الله تعالى ان يسع جهالتي المطلقة برحمته
المطلقة كما وسع ذلك بعلمه المطلق وانما قال برحمتك
ولم يقل بعفوك او مغفرك لانها الاستعطاء اقرب
ولانها تشمل تبدل السيئات بالمحسنيات بخلافها
ولانه لا يستغني عنها من المعصية والطاعة فان
من وسعت رحمة الله طاعته تركت عنده ومن
وسعت الرحمة معصيته عرفت له ذلته فلا
يستغني عن الرحمة في كلتا الحالين **واغفر لي**
الذنب الذي اقترفته بجهالتي وذلك راجع لا ينطوي
عليه العمل من المعاصيات قلت اذا كانت سعة الرحمة
عامة في الطاعة والمعصية كما ذكر فام كرهه بقوله وانظر لي
قلنا لما كان سعة الرحمة لجهالتي سببا للمغفرة ذكره
معها من ذكر المسبب عقب سببه وعلل ذلك بقوله
انك علي كل شيء تتعلق به المشيئة **قديرا** لان

من شأن الكرم اذا قدر على العقوبة ان يعفو ويغفر
اولا انه اذا كان قادرا على كل شيء لم يعز عليه ان يعطي
ما شئ بل سبب ولا علة وفي ذلك اشعار بعجزة
العبودية والتساع الربوبية واعتراف بالقدرة
التامة لله عز وجل وكانه يقول ان سعة رحمتك
لا حوالى وغفرا لك لذنوبي وانقالي مما هو صالح
لتعلق القدرة والارادة به الا انه مستحيل تعلقها
به حتى تاخر عن سؤالك **يا الله** اي يامن هو الحق
الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت
الربوبية المنفرد بالوجود الذاتي الذي كل موجود
سواه انما استفاد الوجود منه ولولا ما وجد
يا مالك اي يامن هو المستغنى عن ذاته وصفاته
عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه ولا يستغنى
عنه شيء من شيء من ذاته وصفاته ووجوده
وبقائه في وجود كل شيء منه وبقاؤه وقتاؤه عنه
ومن كان كذلك فهو المالك المطلق **يا وهاب** اي
يامن هو المسدي للمدايا المنيعة والمعطي للمعطيا
الكثيرة من غير عرض ولا طلب عوض ومن كان
كذلك فهو الحقيق بان يسمي وهابا ذ لا يسمي به
الامن كثرت هبانه بحيث لا تغد ولا تحصى وليس
ذلك على الحقيقة الاله تعا ولا تخفى المناسبة بين
هذه الاسماء وبين مطلوبه في قوله **هب لئلا تك**
الوهاب المعطي بلا عرض ولا طلب عوض **من**
نعم لانك المالك على الحقيقة **ما علمت لنا فيه رضاك**
لانك المستغنى لان تعبد وترضى لذاتك ولا يكون
ذلك

ذلك الامن هبنا لك فهو على شبه تشويش الملف
والنعما بضم النون والقصر او بفتحها مع المد
وجمعها انعم مثل الباسا تجمع على ابوس والرضي
لغة الاختيار يقال رضيت الشيء ورضيت به رضي
اخترته واصطلاحا ترك الاعتراض فهو مغاير
للارادة خلافا للمعتزلة فيقول بعض الشراح
والرضي عين الارادة وقول اخر اخص من الارادة
على الاصح فيه فظهر ظاهر فليتنامل **والكساة** اي
البساة **كسوة** اي وقاية شبيهها بالكسوة بجامع
مطلق الزينة والستر في كل واستعار لها الكسوة في
استعارة مصرحة ورثتها بقوله الكساة والقرينة
حالية وقوله **تقنا** اي تمتعنا بمجزوم بحذف
الياء في جواب الدعاء ويحتمل انه مرفوع على انه صفة
لكسوة اجترأ بالكسوة عن الياء اذ هو كفة ورديها
القران ايضا والباقي **بها** للاله او السببية والمعني
الكساة كسوة تمتعنا بواسطتها او بسميها **من**
الفتن اي كل فتنة **في جميع عطاياك** اي كل
ما اعطيتنا من المال والاهل والولد والعمل
وجعلنا محل الفتن لا شئما لهما عليها عا لبا فمت
وفي فتنها فقد وفي **قد سنا** اي ترهنا
وظهرنا هذا هو المحفوظ وفي حفظ بعضهم زيادة
بها اي بهذه الكسوة التي سالتاها فتكون واسطة
وسببا في تقديسنا وبعدنا **عن كل وصف** **ذم**
يوجب نقصا حفيبا بدليل وصفه بقوله **بها** اي
من النقص الذي **استأثرت** اي اختصت به في علمك

اي انفردت بعلمه **عن سواك** متعلق باستاثر
اي لم تغلب احد من خلقك فضلا عما كان جليا
ظاهرا من ذلك ومن ادعية الشيخ رضي الله عنه
اللهم اغفر لنا ما علمه البشر من خلقك واغفر
لنا ما استاثر به عنا وعن جميع خلقك **يا الله**
يا عظيم معنى الجلالة قد تقدم والعظيم البالغ
اقصى مراتب العظمة فلا نسبة لاحد معه من
علو شأنه وجلالة قدره ذاتا وصفات وافعالا
واسمه الذي لا يتصوره عقل ولا تحيط به بصيرة
ومرجعه للتنزيه عن احاطة العقول ومن
عرف انه العظيم صغر في عينه كل شيء الا ماله
نسبة من تعظيمه سبحانه **وتعا يا علي يا كبير** العلي
المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها من ذات
وصفاته وامواله ومن عرف انه العلي الذي
ارتفع فوق كل شيء ارتفاع مكانة وجلالة
سبحته هيته اليه فعملها من كل احواله وتفاعله
والكبير الذي يصغر عند وصفه كل شيء سواه
فيحقر كل شيء من جانب كبريائه بمعنى ان
يعتقد ان كل شيء لا يقاومه ولا يوازيه مع
دوام الملاحظة لذلك ومن عرف قدر كبريائه
تأني في كبر نفسه فلم تنقله دعوي الى نزول
رسمه **سبحه** قال **اسألكم الفقر وما سواك**
الفقر من الشيء نقده والقناعة وهو
اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحد ثم حقا
فاذا ذهب عن قلب العبد العلم بالخلق مستغلا
بالحق

بالحق سبحانه وثق فقد في عنه علما فاذا زادت
كراهيته له فقد في عنه جحدا فاذا ذهب عن
قلبه بالكلية فقد في عنه حقا فسمو قد ارتفع
بالحق يكون فناؤه **عن سواه** ولا شك ان ذلك
من الكمال به كان فكانه قال اسألكم الكمال بالانقطاع
عن سواك **والغنا بك حتى لا يشهد الا اياك**
الشهود الاكمل اذ الشهود على ثلاثة اقسام
ادني واعلى واكمل فالادني شهود العبد لموجده
مع قلة العقل عنه ونظرة لما يرد عليه من فضله
وهو مع ذلك مدرك لنفسه وتفضل سيده وذلك
بان يشهد ان لا فاعل الا الله تعالى والا على شهود
شهود الصفات والاستغراق فيها بحيث يشهد
ان لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مرید ولا سمیع
ولا بصیر ولا متكلم على الحقيقة الا الله سبحانه
وتعالى الاكمل هو شهود الحق وحده والاستهلاك
فيه بحيث يفني العبد عن كل ما سواه حتى عن
نفسه وفناؤه وذلك ان الفناء والبقاء عند فهم علي
ثلاثة مراتب فنا العبد عن نفسه ببقائه
بصفات الحق سبحانه وثقائه فناؤه عن صفات
الحق بشهود الحق في فناؤه عن شهود فناؤه
باستهلاكه من وجود الحق بحيث لا يشهد الا
اياه وهذا هو المسمى عند فهم بقنا الفناء وهو
عين البقا كما قال **ع**
فيفني ثم يفني ثم يفني فكان فناؤه عين البقا
وهو الذي سأل الشيخ بقوله حتى لا يشهد الا اياك

واللطف بنا اي اوصل اليها المرافق والمنافع من حيث
لاندرجي علي انواع بعيدة عن القول والاوهام
فيها اي في حالتها الفاني بك والفقر ما سواك
لطفنا عامته يصلح لمن والاكر اي لطفنا يصلح
لاوليايك لا لطف عامته من ناداك اذ ثربا لطف
في حق قوم هو فتنه في حق آخريه الانثري
ان اللطف بابناء الدنيا هو ايجاد الدرهم والد
لديهم ونسبهم التمول عليهم مع ان ذلك عين
الفتنة والبلية في حق قوم اخرين **واكسنا**
جلال باب العصمة اي امتحنا العصمة التي هي
كالجلالين جمع جلاباب بالسر ما يغطي به مذنوب
وغيره فهو من اضافة المنسب به للمنسب ويحتمل
انه شبه ما ينشأ عن العصمة من النور الذي
تفلي به العيوب بالجلالين واستعارتها له استفا
مصرحة والهة بنة الاضافة الي العصمة واكسنا
ترشيح وصرح القرافي بجواز سوال العصمة
اذا المراد بها هنا الحفظ من الذنوب بالستر عن
الوقوع فيها لا العصمة الواجبة التي هي للانبياء
والملائكة عليهم الصلاة والسلام **في ساير الانقياد**
واللحظات الانقياد جمع نفس بفتح نين نسيم
واللحظات جمع لحظة مد البصر عند افتتاح الاجفان
وذكرهما لتضمنهما استغراق عمر الداعي فكأنه قال
واكسنا جلايب العصمة في جميع الاوقات **واجعلنا**
عبدا لك اي كاهلي العبودية متحققين بها فالمراد
عبودية خاصة وهي مشاهدة الربوبية **في جميع**
الحالات نعمت كان عبد الله في جميع احواله من فقر
وعني

وعني وفقد ووجد وغير ذلك لير يتصف طرفه عين
بانه عبد لغيره فان من كان عبد لغيره ثقا فقد تعسف
كما قال صلى الله عليه وسلم تعسف عبد الدينار
والدرهم والحاصل انها صفة قايمه بالعبد تحمله
عليه منثال الاوامر واجتناب النواهي والرضي
بالاقدام وكسها اول في مقام الاسلام واخر في مقام
الاحسان ولا صارف للعبد عن اقامتها في مقاماتها
الا النفس الامارة ولا سبيل الي استسلامها لاحكام
الربوبية الاجمها هدها علي طريقة السادة الصوفية
وكان المقني واجعلنا بحين لاندري حيث نهيتنا ولا نفقد
حيث امرتنا ولا نتعلق هممتنا بمن سواك **وعلمنا من**
لذلك اي من عندك علما نصير به اي بسببه
كاملين في المحي والمفات اي في حالتها الحياتية
والموت وهو العلم الذي يكسب صاحبه حنسة من علم
الظاهر والباطن اما علم الظاهر فهو معرفة الكتاب
والسنة والاحكام الشرعية وادلتها واما علم الباطن
فهو ما يرد علي قلوب الاوليا من الالهيات المستعار
اليها بحديث اتقوا فراسة الموت فانه ينظر بنور
الله **الامر انت الحميد** المحمود بحمد نفسه ازلا
وبحمد عباده ابدا ويرجع الي صفة الجلال والعلم
والكمال ومن عرف انه الحميد متغله ذكره والشا عليه
عن ذكر نفسه والشا عليها فلا يستغل الا به **الرب اي السيد**
او القايم بالامر والمربي **المجيد الشريف** ذاته الجليل
فعاله والكثير فضاله الخزيل نواله وحظا منه بالمعني
الاول ويرجع الي التقوي وبالثاني الي كثرة العطا وسب
عرف انه المجيد خضع تحت سلطانه ولم ينظر الي غيره

كما قال **فانت الله وحدك في شهودي الفعّال**
لما تريد لا يعجزك شيء من مراداتك ولا يرفع عليك
 حجر من افلاكك **تعلم حزنا ما ذا** اي باي سبب هو
 وانما يكون بوصول نعمائك اليها **وما ذا** اي ولاي شيء
 يكون لرضاك عنا **وعلي ما ذا** اي وعلى اي وجه
 وكيفية يكون وانما يكون بالاستبصار بالامم من
 عذابك **وتعلم حزنا كذلك** اي بما ذا وعلى ما ذا
 بسبب سلب نعمتك وعلته سخطك وبعدنا عنك
 وكيفيته توقع انواع الضرر وحزن الصادقين ما دي
 الي تدارك ما فات واصلاح ما فسد من اعمالنا وحزن
 الكاذبين بخلاف ذلك **وقد اوجبت كون** اي وجود
ما اردته من احكامك **فينا** و الافعال الصادرة **منها**
 خيرا كانت او شررا بالنسبة اليها واجاب الله تعالى ذلك
 من حيث ان مراده لا بد ان يكون **ولا نسالك دفع**
ما تريد اي لا يطلب منك تبديل ما اردت لاستحالة
 وقوع ما لا تريد مكان ما تريد استحالة عرضية لا اذا
 كما هو معتز في محله **ولكن نسالك التأييد** اي
 العناية بتقوى البصيرة من داخل ومساعدة
 الاسباب من خارج فهو جامع للمهداية التي مرجعها
 البصيرة العارضية الكاشفة لما عليه الشيء من حقيقة
 وللرشد الذي مرجعه للارادة الباعثة الى جهة به
 السعادة وللشد يد الذي مرجعه للارادة القدرة
 على توجبه الحركات الى صوب المطلوب وتيسيرها عليه
بروح من عندك قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الامان
 وايدهم بروح منه قال المحقق المحلي اي نور وحقا
 ان يرا

ان يرا به هذا النفس المطمئنة لانها العلية الآمرة
 بالارتقاء الى الدرجات المقربة الى الله تعالى والاقبال
 عليه الناهية عن البعد منه والاعراض عنه
 ويحتمل ان يراد به هنا روح الوصلة واليقين كما
 ميعقوك وانصرنا باليقين والتوكل عليك **فما تريد**
 فيكون ما تريد فينا مصحوبا بتأييدك ومحبك
 كذلك فلا يكون الا مقربا منك لان من ايداه الله بروح
 منه جعل له خاطرا باعشا على الخيرات والخواطر
 احوال ينشأها الله تعالى في قلوب المخلوقات تارة بلا واسطة
 وتارة بواسطة مخلوق من ملك وهو الالهام
 او شيطان وهو الوسواس او نفس وهو الهام
 ولما كان التأييد يرجع في الحقيقة الى التوفيق
 الالهي وهو متفاوت فيضعف في حق قومه
 ويقوي في حق اخرين طلب الشيخ اعلاه فقال
كما ابدت انبياءك ورسلك وخاصة الصدقيين
من خلقك انك تحل كل شيء تشاؤه قد يراد اي كامل
 القدرة اللهم فاطر السموات بالنصب على النداء
 اي يا خالق السموات **والارض يا عالم الغيب والشهادة**
 اي السر والعلانية **انت تعلم** اي تتولى الفصل والقضا
بين عبادك بالعدل بينهم في الدنيا والاخرة **فمنين**
 صفة من هنو الشيء بالضم مع الهمة هنا بالفتح
 والمه سيرة من غير مشقة ونصبه على المفعولية المطلقة
 لنيابته عن مصدر قائم مقام فعله الممدود وجوبا
 لجمع بين وجازة اللفظ وتأييد المعنى وكانه قال
 فليهننا هنا واللام في **من عرفك** المتبيين متعلقة



بمحدوث ومعرفة الله تعالى تحقيق العلم بوحدة الله
وهي حياة القلب بذكر الله ونسيان غيره قال ادهنيا
لمن عرف الحق المعرفة **فرضي بقضائك** اي شربه
وانقاد اليه اذ الرضى لغة القبول للامر بسهولة
واصطلاحا ترك الاختيار الذي هو عبادة عندهم
عن الوقوف الصادق حيث وافق العبد بحيث
لا يطلب مزيدا ولا يستبدل حالا ولا يلتمس متقدما
ولا متأخرا كما قال
وقد الهوى حيث انت فليس لي **متقدم عنه** ولا متأخر
وسببه تفكر العبد في تفاصيل من الله عليه وما
خصه الله به من غير عمل ومكرته عدم الاعتراض
علي شي من المقدور والسلامة من كراهته فلا
يتميز انه لم يقع ولا نزواله بعد الوقوع وهذا
لا يمنع الدعاء بما لم يقع من الخير اذ الدعاء بالممكن
لا يمنع الرضى بما حصل وان زال ضمنه فانه غير
مقصود **والويل** اي الخسران **لمن لم يعرفك** بالظن
القضاوا لاحشاشا فيما مضى اذ قد عميت بصيرته
وصل سعيه وخسرت تجارتة **بل الويل ثم الويل**
كرره مبالغة لا استفراق الخسران جميع المالات
لمن اقرب بوحدة انيتك بشدة بدم المنة التمتية
نسبة الى وحدان مبالغة في الوحدة وهي تشتمل على
نفي الكم المتصل والمنفصل في الذات والصفات
ونفي الكم المنفصل في الافعال وذلك بان لا يكون
في ذاته العملية تركيب وان لا يكون معه اله وان
تقوم به قدرتان او علمتان مثلا وان لا يكون ثم صفة

كصفته قائمة بذات اخرى وهذا معنى نفي الكم المتصل
والمنفصل عن الذات والصفات واما نفي الكم المنفصل
في الافعال لا يكون ثم من يؤثر بشي من دون الله تعالى
سواء كان ذلكا مؤثرا لها او لا وبالجملة فنقد الواحدانية
يشتمل على هذه المطالب الخمسة وترجع في الحقيقة الى ثلاثة
وحدانية الذات والصفات والافعال فالويل ثم الويل
لمن عرف بذلك **ولم ير صف باحكامك** التي اجريتها
علي عبادك وانت الواحد الاحد الذي لا اراد لقضائك
ولا معقب لحكمك فمقتضي الاقرار بالوحدانية
الاستسلام والرضى بما جري به القضاء **الهم ان القوم**
اي اولياؤك واصفياءك وخاصة عبادك **قد حكمت**
عليهم بالذل بضم الذال اي الهوان لانفسهم في
بد اياتهم ذلا اورشهم خشيته وخوف عقابك **حتى**
عزوا في نماياتهم من العز بالكسر وهو حالة مائة
للاشياء من ان يعقب وقد جرت عادة الله تعالى في
احبابه واصفياءه ان يسلط عليهم الخلق في مبداء
سلوكهم فاذا تمت انوارهم وتطهرت من بقايا الدار
اسرارهم حكمهم الله في العباد وذلكهم بالانقياد لهم
سنة الله في الذين خلوا من قبل **وحكمت عليهم**
بالفقد اي السلب لما استملوه او مقام سكنوه
وستجلوه فان من سنة الله تعالى مع اوليائه ان من استحل
منهم حالا او سكن مقاما شوش عليه وسلب منه اله
غيره منه تعالى قلبه ولبه اذ لا يتاله لهواه او يتقيد
بسواه فيزداد بسبب فقر اليه وتواضعا وفاقه لديه

ومعرفة بغيره وضعف لنفسه وهكذا شأنهم **حق**
وجد وافي الدنيا حلاوة قريبهم وفي الآخرة ثمرة
فقد هم **فكل عز** وجدناه وهو **يمنع** **دونك** اي قريبك
فما لك بد له **ولا تصحبه لطايف رحمتك** وهو
ذل المجهين اذ يتلذذ المحب بالذل والتذل وينتقي
به كما يتلذذ المحبوب بالتذل والدلال ويكون كالا
في حقه كما قال **ما وجلولدي** **الذل** في جانب المهور
فلطايف الرحمة التي تصحب ذلك الذل هي الترفيع
والقرب الناشئ عنه **وكل وجد** بتبليغ الواو والسعة
والقدرة ومنه اسكنوه من حيث حيث سكنتم من
وجدكم والمراد هنا ما يعتقد أنه وجد من الاحوال
التي تستجلي والمقامات التي تستجلي مما سكن القلب
اليه ويلهم بالاعتماد عليه فيكون مانعا **يجب عندك**
ويلعب العبد عنك **فما لك عوصه** اي بد لانه
فقد اي سلب **نصحه** **انوار هيبك** الذاتية
وتلطف تلك الاحسانية او محبة الله تعالى لعبده
صفة منزلة عن الميل والكيفية ويصح ان يراو محبة
العبد له **ت** وهي كيفية روحانية مرتبة على تصور
الكمال المطلق الذي فيه على الاستمرار ومقتضية
للتوجه التام الى حضرة القدس بلا فتور ولا قرار
وقيل المحبة هي الارادة فمحبة الله لنا هي ارادته
الاحسان الينا ومحبتنا له ارادتنا الطاعته وقية ميل
لما ذهب الاعتزال ويؤيد الاحتمال الاول اعني ارادة محبة
المولى لعبده قوله **فقد ظهرت السفاضة** وهي
ارتفاع الموازنة المشاغلة عنك بسبب احسانك وانعامك
علي

علي **من احبته** من خلقك **وظهرت الشقاوة** وهي
حب الطالب عن قصده ومرماه ومنعه من الوصول
الي ما تمناه **علي من غيرك ملكه** ولا شك اذ من
ملك قلبه بمحبة غير الله لزمته الشقاوة والمحبة عن
مولاه ومن احبه الله فقد اسعده الله ويسر له
سبيل الطاعة كما قال **فذهب لنا من مواهب السوء**
وهي تبسير الطاعة وتسهيل سبلها للعبد **واعصمنا**
اي **احفظنا من مور** **د** جمع مورود وهو
الاشقياء **الاشقياء** من المعاصي والمحبة المترتبة عليها
اللهم انا قد عجزنا اي انصفنا بالعجز **عن دفع الضرر**
عن انفسنا اذ العجز وصف يضاد القدرة كما هو
راي الاشعري لا عدم القدرة كما هو راي ابي
هاشم وذلك لما تجده من الفرق بين الزميت
والممنوع من الفعل مع اشتراكهما في عدم القدرة
وانصافنا بالعجز عن ذلك **من حيث نعلم** اي من
جهة علمنا بالضرر **انا بما نعلم** له من الاسباب
والمحاولات **فكيف لا نعجز عن ذلك** اي دفع الضرر
عن انفسنا **من حيث لا نعلم** اي من جهة عدم علمنا
به **انا بما لا نعلم** **بما لا نعلم** له من الاسباب اذ
موارد الضرر واسبابه قسما **معلوم** **ممكن**
العجز عنه كماله الاوامر والنواهي ومجهول
لا نعلم جهة العجز عنه ولا كيف تدفع فحانه يريد
انا اذ اعجزنا عن دفع ما هو معلوم لنا **انا بما**
سببنا **عن** **دفع** ما هو مجهول لنا من جهتها
وكذا الشقاوة منها ما نعلم سببه ومنها ما لم نعلم
وما علمناه عن عاجزون عن دفعه الا بقوت الله تعالى

فتحت اعجز عن دفع ما لم نعلمه من سوابقها التي
لا نذكرها كحقيقة علامة ولا نطلع منها على مارة وتري
هذا الكلام استغفار وتضرع واعتراف ففي الخبر المروي
ان الله تعالى يقول عبدي لو لم اقبل عذرك لما وفقك
للاعتذار وليس من باب الشكوي لانها عندهم خطيئة
لكونه يشكو لسيده فله وهو العليم الخبير بما ظهر وما
كان وما يكون ولما ذكر السعادة والشقاوة وآثارهما
واما مسببات عن الطاعة والمعصية ذكرها يقتضي
المدح والذم من الامر والنهي بقوله **وقد امرتنا**
ونهيتمنا والمدح والذم الزمتنا فالمدح لمن وفقته
لامتثال اوامرنا واجتناب نواهيك والتذليل خذلت
بصد ذلك كما قال **فاخو الصلاح من اصلحتهم**
بالترفيف لذلك **واخو الفساد من اضللتهم** ههنا
لم يسبق له مما سبقه توفيق **والسعي حقا** اي
الذي تحقق سعادته والذي تكون له غاية السعادة
من اغنيته بفضلك الكاشف عن حقايق توحيدك
فاستغني بذلك **عن السؤال منك** لما اوهبته من
مواهب فضلك حتي اكفي بحمتك واستغني بمشاهد
فتصرف في الوجود باذنك المطلق الذي لا يتوقف على
سؤال او المراد الذي تحقق سعادته هو من اغنيته
عن سؤال السعادة لان سؤالها يشعر بعدم حصولها
والشقي حقا اي من حق عليه القول بحرمان السعادة
والذي تحقق شقاوته **من حرمة** ويقال من
احرمته اي منعه السعادة **مع كثرة السؤال لك**
اي سؤالها

اي سؤالها منك اذ لا يبدل القول لديه سبحانه وثنا
لسؤال السائلين لانه لم يجعله سببا للمحور والتشيت
فتفقد ارادتنا موقوف على ارادته فاذا استغثت ارادته
بعد تفقد ارادتنا فلا تفقد لها ولا ينفع سؤالنا
ذاك ولا يخفى عليك ان مراد السعادة على الجمع على
الله بالاستغراق في شهوده والغيبية عما سواه
فيفني العبد عن نفسه ووجوده ويغني بربه في
شهوده فيشفله استغراقه عن الشعور بغيره في
لا يتصور منه **سؤال** ولا خشية فوات الآمال الغلبة
الحقيقة عليه فاذا غلبت الشريعة او رد اليها من
الحقيقة تصور منه الدعا وسأل على وجه العبودية
وعلى ما تحرر في السعادة علم ان الشقاوة احتجاب
العبد بغيره عن شهوده فلا ينفك عن امل ولا عن
خوف عطف فيسكنه الطبع للسؤال جلبا او دفعا
وهو في ذلك في شقا اعطي او منع لقدره قوة عينه
واخذ قلبه لاسره بطبعة ومكابدة امرة وهلمه كما قال
تعالى الانسان خلق هلو عا اذا مسه جزوعا واذا
مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم عن صلاتهم
دايمون وبما تقر من ان الاستغناء عن السؤال انما هو
عند غلبة الشريعة الحقيقية وان وجود السؤال انما
هو عند وجود غلبة الشريعة ان دفع ما يقال ان الدعا
عبادة ولا يستغني عنه احد فان قلت ما فائدة الدعا
مع ان القضا لا مرد له قلت ان جملة القضاء مرد البلاء



بالدعاء فالدعاء سبب لوجود الرحمة ورد البلاء وإذا كان
السعيد حقا كانت اغنيته من السؤال منك **فاعتناء**
بفضلك الكاشف عن حقايق توحيدك بحيث تستفي
به **عن سوالنا منك** وهذا غاية السعادة المشارة اليها
بقوله السابق والسعيد حقا كانت اغنيته الي آخره
وإن المناجاة العطائية واغني بفضلك حتى تستفي
بك عن طلب اي فاستفي بمحبتك واستفي بمشاهدتك
فإن قيل كيف مع ان يسأل الفني عن سوال مالد به
والوجود كله مفتقر اليه قلنا سواله الفني فهو كسؤال
عن سوال ما عنده طلب للتصرف بالاذن المطلق
الغير المتوقف على سوال وهو نهاية الحال في حصول
ما يسأل ويشتاق بين سائل لا يدري هل يحصل له
بفضل ما يسأل وبين منعم عليه بحصول نهاية الطلب
وغاية الأرباب اللهم **هب لنا من مواهب فضلك ولا**
تحر منا بضم التاء وفتحها اي لا تمنعنا من رحمتك
اي احسانك او ارادتك له على ان الرحمة صفة فعل
او ذات وهذا منشا الخلاف في جواز اللهم في مستقر
رحمتك فان قلنا هي صفة ذات امتنع وان قلنا صفة
فعل جاز مع **كثرة سوالنا لك انك على كل شئ شفيق**
قدير تام القدرة تغطي بعده الفهم وتبعد ما يحيله
الوهم لا يقدر على ذلك سواك ولا يجمع العبد في عين
فرقه الا اياك ولما قال ولا تحرمنا من رحمتك ذكر
ما يتوقع عند المحرمات من سرعة الاخذ بالعذاب
لكنه

لكنه منه على ذلك بصفات الجبر والقهر فقال **يا شديدا**
البطش اي الاخذ بعنف **يا جبار** يا من تنفذ مشيئة
على سبيل الاجبار في كل واحد ولا تنفذ فيه مشيئة احد
فهو من الاجبار الذي هو نفاذ الحكم وقيل انه من الجبر
بمعني تلاقي الامر عند اختلاله او بمعني اصلاح
الشيء بضرب من القهر **يا قهار** القهار الغالب الذي
لا يغلب او المستولي على الشئ من جهة امر ظاهره
من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة
وقيام الحجة ومن قهره تقاسم سكان الروح اللطيف
النوراني في البدن الكثيف المظلم وتسخير الانلاك
الدائرة ومنع العقول عن الوصول الي كنه حقيقته
ولا يحيطون به علما وحظ العبد من هذا الاسم قهر
ما يحجب قهره من نقص وشيطان وغيرهما باستقاط
التدبير والرجوع الي الواحد القهار **يا حكيم** اي يا ذا
الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان
بالافعال على ما ينبغي او بمعني المحكم للاشياء حتي
صدرت محكمة على وفق علمه وارادته وقضائه وقدره
من الاحكام وهو اققان التدبير واحسان التقدير
ومن عرف انه الحكيم سبحانه وتعالى ينهم حكمه ولم
يعترض عليه بشئ بل يري كل افعاله جميلة بالنسبة
اليه وان كان فيها تفصيلا بالنسبة اليها **نفوذ بك من**
شرا ما خلقت من المعاني كالسكر والعصيان والذوات
كارباب السكر والطغيان والحشرات والهوام والجان
ونفوذ بك من ظلمة ما ابدعت اي مخالفة ما خلقت

لا على سبقت مثال وافاد بهذا كشف حقيقة الشئ وانه
ظلمة او من ظلام وحجاب ما ابدعت وهو الكون ومن
لوازمه الظلمة الحاجة للعبد عن مشاهدة الانوار
الالهية الا من خضع لله تعالى ولذلك قال بعضهم الكون
ظلمة وانما اثاره ظهور الحق فيه **ونعود بك من كيد**
اي مكر النفوس الشهوانية وقد اثبت لها كيدا وينب
لها قبح مجازاتهم رجع الى الله الحقيقة بقوله
فيما قدرت وادرت لان اضافة ذلك لهما من جهة
الكسب وهو في الحقيقة بمقتضى الارادة الازلية
والقدرة القدسية الازلية **ونعود بك من شر الحيات**
علي ما انعمت جمع حاسد من قام به داء الحسد
وهو آفة عظيمة نشأت عن الحقد والحقد عن الغضب
فهو اصل اصله وفي الخبر الحسد ياكل الحسنة
كما تاكل النار الخشب وهو من طبع البشر وكل واحد
يعرض له من شئ الا من عصم فاذا استحكم في
القلب نشأ عنه شر عظيم **ونسالك عن الدنيا والاخرة**
كما سالك نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فقد ورد في الخبر سوال العز والتعود من الدن ولا
شكر ان الله تعالى قد بلغ نبيه صلى الله عليه وسلم من
العز غاية الامل فمن الله عليه برفع الحجاب عنه
حتى يشاهد كمال حضرة ورزقه القناعة حتى يستغنى
عن سائر الناس واهله بالنصر والتأييد وهذه صفة
صلى الله عليه وسلم وصفة من اتبعه من المؤمنين
قال الله تعالى والعزة والرسول والمؤمنين وقال
تعالى

ويصيرك الله نصر عزيزا **نورا** بدل من قوله عز الدنيا
والاخرة قوله **عز الدنيا والاخرة** اي التنصديق
والادعاءات القلب لما علم من النبي صلى الله عليه
وسلم به بالضرورة **والمعرفة** اي معرفة الله بصفات
واسمايه باثبات الوجودانية ويقال هي حياة القلب
مع الله تعالى ويقال هي شيا من غير الله تعالى لا
يشهد الا الله تعالى ويقول في الغيبة والانتباه **ما**
ما ثم غيرك والاعنيار او هامة ما ان صمى من اليهودي اهلوه او هامة
فامتنع علي بكشف الحجب يا اهل **واشف الفؤاد فقد شفت كقام**
وعز الاخرة باللقا اي القرب المعنوي **والمشاهدة**
اي النظر الي وجه الله الكريم من غير حجاب يوم
العرض الاكبر وفي الجنة جعلنا الله من يتنعم
بها لديه انه علي كل شئ قدير وبالاجابة جدير
واما المشاهدة في الدنيا فاحس ما قيل فيها انها توالي
انوار التجلي عن القلب من غير ان يتخللها شيء وانقطاع
كما لو قدر توالي البرق في الليلة الظلماء فكما ان الليلة
الظلماء يتوالي البرق فيها ويتصل بصير ورثة في نحو
ضوء النهار فكذلك القلب اذا قام به دوام التجلي
بدوام انوار المعارف عليه ولم يتخللها غفلة ارتفع
ودام نهاره بلا ليل **وانشدوا**
ليبي بوجهك مشرق **وظلامه** في الناس سائر
فالناس في سدف الظلام **ونحن** في ضوء النور
انك سمع دعاء من دعاك اذ صغته السمع
متعلقة بكل موجود ومن عرف انه سمع لم يجالفة

في حركته وسكناته ابد **اقرب** فلا مسافة تبعد عنك
ولا غيبة ولا حجب يمنع منك **موجب** تجيب الادعية
ومن عرف انه المجيب لم يبال سواه اعتمادا على
تحقق اجابته ورحمته **اللهم اني اقدم اليك بين**
يدي كل نفس وهو الروح الداخل والخارج في البدن
من الفم والمخرج وهو كالفم للنفس وبانقطاعه
منه هو **كل لمح** من لمحات الالامية وطمع البصر امتداد
الي الشئ **وكل طرف** يطرف بها **اهل السموات واهل**
الارض يقال طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
والطرف تحريك الجفن يعبر به عن النظر وازاد بذلك
التكثير حتى انه يشير الي عدد انقاس المتنفسين
وطرفات الطارفين ولمحات الالامية ولهذا لم يستغن
بالانقاس عن اللمحات والطرفات مع اتحاد زمن الجميع
وبين يدي كل شئ يحرك عطفيا على لفظ كل قبله عطف
عام على خاص والمعنى وبين يدي كل شئ **هو من علمك**
كائن في الحال والاستقبال **او قد كان** فيما مضى والجملة
الاسمية في موضع جر صفة لشئ وقوله **اقدم اليك**
بين يدي ذلك كله تأكيد بالاجمال بعد التفصيل ومعنى
اقدم اليك بين يدي ذلك **الله لاله الا هو** الى آخره
اي اقدم اليك بين يدي ذلك علي ما ذكر شفيعا آية
الكرسي او اقدم اليك شفاعات علي عده ذكرها لما تضمنته
من عظمة الله وصفاته الجميلة الجليلة التي وصفها
نفسه او اقدم اليك بين يدي ذلك انت وصفاتك اي
لا اقدم شفيعا اليك الا انت حتى لا يكون لي واسطة
في

في الاستشفاع غيرك ويصح ان يكون معنى اقدم اليك
الله لا اله الا هو الى آخره اي اقر واعترف بتقدم الوهيتك
ودانك الموصوفة بالصفات المذكورة وما بعد ها على
جميع ما ذكرها فهو كائن او قد كان ومحصله الشهادة
بالوهيته وازليته وسبقيته علي كل شئ من الكونيات
وانه **الحق** الموصوف بالحياة الازلية الابدية الدائمة
البقا الذي لا سبيل عليه للموت والفناء **القبور** فيقول
من قام بالامر اذا حفظه اي دايما القيام بتدبير
خلقه وحفظه **لا تأخذه سنة** هي ما يتقدم النوم
من الفتور والنفاس **والنوم** وهو حالة تقرب
للانسان من استرخاء اعصاب الدماغ بسبب رطوبة
الاجرة المتصاعدة فتضع الحواس الظاهرة عن
الاحساس وقد والسنة عليه نظر المتقدمين
الوجود والمراد انتقامه **شئ** منها ما له سبحانه
وتعالى عدم كونهما من شأنه قصد الي تنزيهه عن
الافات البشرية وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه
نفاس او نوم كان مستويث الحياة قاصرا عن الحفظ
والتدبير وهو سبحانه وثقا كامل الحفظ والتدبير **له**
ما في السموات وما في الارض من اجزائهما
والامور المتكينة عليهما من العقلا وغيرهم فهو بالغ
من له ملك السموات والارض وما في فيهن وفيه تقرير
لقيامته واحتجاج علي تفرد في الوهيته **من الذي**
يشفع عنده اي لا احد يشفع عنده فيمن تحق عقوبته

الاباذنه في الشفاعة ولا يشفقون الا لمن ارتضي
وهو من خشية مستفقون **يعلم ما بين ايديهم**
وما خلفهم اي ما قبلهم وما بعدهم واما في الدنيا
وامور الآخرة والضمير لما في السموات وما في الارض
وغلب العقل لشرفهم او لما دل عليه من الذي
من الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام **ولاه**
يحيطون بشئ من علمه اي من معلوماته **الا**
بما شئنا ان يعلمهم به منها باخبار الرسل او غيره
وسع كرسيه السموات والارض اي احاط علمه
او ملكه فهو مجازع العلم او الملك اخذ من كرسي
العالم والملك من تسمية النبي باسم مكانه لان
الكرسي مكان ذلك ويحتمل ان المراد الكرسي الحقيقي
وهو جسر عظيم من لؤلؤة تحت العرش وفوق السما
السابعة وهو من مشتمل عليه الحديث ما في السموات
في الكرسي الاكدر اهرم سبعة الفيت في ترس **ولا**
يؤده اي يتقله **حفظها** اي حفظ السموات والارض
اذ لو ثقل ذلك وشق عليه للزم العجز لان المستغنى
ليست الامن يفعل بالجارحة والله سبحانه وتعالى يفعل
بقدرته اغما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهو العلي فوق خلقه بالقهر المتعالي بذاته عن
الاشباه والانداد الذي يصغر عند وصفه كل شئ سواه
العظيم الذي يستحق بالنسبة اليه كل ما عداه فلا نسبة
لاحد معه في علو شأنه وجلالة قدره ذاتا وصفات
واسما وافعالا فاسمه تعالى العلي العظيم اسمان
ساريان

ساريان في اسم العلي الكبير مثلا لانه عالى في علمه
وحكمه عظيم في ذلك كله فهما ساريان في كل معنى
متعلق بالذات والصفات والافعال وكل اسم سري
معناه في الاسماء فهو الاعظم ومن ثم جعلنا خاتمة
اية الكرسي التي افتتحتها الاسماء الذات ثم جوامع
الصفات ثم ما يجري في الافعال ويجري به فانهم
اقسمت عليك اي سالتك مستشفعا فان الاقسام
لله يستعمل في السؤال الامشعر بالاستشفاع ورح
ينعدي بعلي فان استعمل في البمين المطلق فعدي
بالبا والمعني اسالك مستشفعا اليك **يبسط يديك**
هو كناية عن جوده وكثرة انعامه كما في قوله تعالى
يداه ميسورتان وفي الحديث يا باسط اليدين
بالرحمة وانما شئ في ذلك مبالغة في وصفه تعالى الجود
كقول العرب فلان يعطي بكلتا يديه جميعا وبسط
اليدين تصوير لغاية الكرم ومبالغة في الوصف
بالجود **وكرم وجهك** اي جماله وكماله ووجهه تعالى
يعرف به تجليه الذاتي لخواص عباده **ونور عينيك**
عبارة عن ادراك البصر وكمال انكشاف المرئيات
وبه يعلم ان كونه بصيرا زايده عالى كونه عليما وهو
عبارة عن الرعاية والحفظ كما قال تعالى ولتصنع علي
عيني اي علي رعايتي وحفظي وفي الحديث اللهم
احرسنا بعينيك التي لا تنام **وكما اعينك** اي بالمراي
التي منك او بالولاية والفسر علي الاول حقيقة

وعلي الثاني محمول علي النور او يقال انما وقع
القسر هنا بكما لهم وهو ما انكشف لبصايرهم
من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري
مغمور ومفط بذلك **ان تعطينا خيرا** اي افضل
شيئ **نفذت به مشيئتكم** وهو كمال الايمان اذ لا
شيئ افضل منه في جميع ما نفذت به المشيئة
ويحتمل ان يكون خيرا مصدر اواقعا علي الثواب
الناسني عند اعمال البر ورح فاضافته لما بعده
بيانية **وخيرا تعلقت به قدرتك** من جميع الكائنات
وخيرا احاط به علمك من الممكنات وان كان العلم
محيطا بكل شيء وان لم يتناها والجمع بين الاحاطة
وعدم التناهي ثابت للعلم القديم دون الحادث
فيعلم تناهيه اهل الجنة ويحيط به ويعلم انه لا
آخريه ولا يتناهي فيه لا يعلم آخريه لا يهامه عدم علم
ذلك الاخر والالفاظ الموصفة بحسب اجتنابها في
حقه تعالى وحق صفاته فليتب له ذلك **والفنا شرعا** اي
شرعي **هو ضد ذلك** واصنافه شرعي ما بعده بيانية
وقية ايما الي انه تعالى هو الذي يتولي عبده في جميع
شؤنه حتي يكون هو القايم بتدبير اموره ومقتنيا
به في تحصيل خيره ودفع شروره **واكمل ديننا** بزيادة
الرسوخ فيه والتمكث من معرفة السلوك اليه تعالى
المعبر عنه لديهم بالشريعة ومن سلوك طريقها المبرر
عنه بالشريعة وصدق او من النظر اليه سبحانه وتعالى
عنه

عنه بالحقيقة وقا صلواته ان الشريعة ان تعبد ٥
والطريقة ان تعبد ٥ والمحققة ان تشهد ٥ **وانتم**
علينا نعمتكم من عطف المسبب علي سببه لان
تمام النعمة مسبب عن كمال الدين فاذا اكمل دين
المؤمن تمت النعمة عليه وهو ما خوذ من قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي واتي
بذلك رحا حصول المنفعة كما من به علي الخاطئين
بالاية واتمام النعمة بادامتها واتصالها بنعم الجنة
فلا يعترضها نقص ولا نقاد **وهب لنا حكمه** اي
الحكمة **الحكمة** اي العلم وقايدته العمل ووصف
الحكمة **البالغة** لانها التي لا يصحبها نقص
ولا خلل بان تكون مودية الي العمل والاصابة في
الامور **مع الحياة الطيبة** بالرضي والقناعة بالرزق
والجلال **والموتة الحسنة** المصحوبة بالرضي والتجلي
والمشاهدة **وتولي قبض ارواحنا بيدك** كما قيل
في الاصفيا من الاوليا الذين احتض الله تعالى بعلومهم
انه يتولي قبض ارواحهم بيده فتطيب اجسادهم
فلا يبعدوا عليها الشرب حتي يبعثوا بها مشرقة
بنور البقاء والمراد بذلك حفظها بالتجلي واستفراقها
في الشهود واستهلاكها في الحب واستيصالها بالفيبة
وسلب الشعور بالغير وفي ذلك غاية منيتها وقد
ورد في الخبر ان من واظب علي قراءة اية الكرسي وبر كل
صلاة مكتوبة كان الذي يتولي قبض روحه ذو الجلال

والاكرام سبحانه وتعالى **وحل بيننا وبين غيرك بالفية**
عن الوجود والاستفراق في نور الشهود **في البرزخ**
وهو ما بين الدنيا والاخرة من منزلة الارواح والاشيا
والغير الذي طلب الحيلولة بين السائل وبينه في
البرزخ هي شواغل الارواح المعروضة على
اماكنها المكروهة المعدة لها وذلك انما يكون لمن
حققت عليه كلمة العذاب وظهرت له مقدماتها
وفي ما قبله من صوارف العذاب في دار التكليف عن
ما كلف به **وفي ما بعده** مما ينشأ من المواخلة
والعقاب ولا شك ان من حيل بينه وبين القبر في
المواطن الثلاثة كانت من السعداء ولا جل كونه
الشاغل الذي في البرزخ اعظم قدم في الذكر
ولهذا قول شيخه **سيدى عبد الله** السلام في
صلاته المشهورة **واجمع بيني وبينك وحليتي**
وبين غيرك **بنور داتك** اي بظهورها للبصائر
وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك بنفي الشعور
وهذا هو سر العيان وهو ما يخبر عنه اللسان **وعظم**
قدرتك اي وقدرتك العظيمة على ما اردته من الممكن
وجميل فضلك اي وفضلك الجميل وقبه تخفيف للناس
من دعوى استحقاق شئ منه تقا وانما الكل من محبة
فضله وخالص منه وطوله وقوله **انك على كل شئ**
قدير تؤكد للمعني الحامل على سوال ما سأل **يا الله**
يا علي يا هو فوق خلقه بالقهر والفطنة وخالصيته
الرفع عن اسافل الامور الي اعاليها ومن فوايده
انه اذا كتب وعلق على الصفيى بلغ او على الغريب **شمله**

شمله او على الفقير وجد الغني **يا عظيم** بحيث يحتقر
عند ذكر وصفه كل شئ بالنسبة اليه وخاصيته وجود
العزة والبرامت المرضية لمن يشكر ذكره **يا حليم** اي
لا يجعل بالعقاب لعاصي من رجع التوبة عنه
العجلة مع كمال الاقتدار **يا عظيم** يا من احكم الاشيا
حتى صدرت حكمته علي وفق علمه وارادته من
الاحكام وهو اتقان التدبير واحسان التقدير **يا كريم**
يا ذا الجود او المقتدر على الجود او العلي الرتبة الرفيع
القدر الكبير الشان ذاتا ووصفا وفلا ومن عرف
انه الكريم ووصفا لم يحب سواه كما قال **يا كريم**
سمعت او صفا فدا الحسين فميت **يا كريم** فليفتان تلك ما رجوته
ومن عرف انه الكريم فعلا لم يطلب من غيره ولم يدبر
شامعه فانه المعطي بلا سوال المدبر الخلقه بالفضل
والاحسان اللهم احسن البنا بحسن الخاتمة **يا سميع**
بحيث لا يغيب عن سمعه شئ في الارض **يا قريب** يا
من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة تمنع منه انت
العالم بطواهر الامور وبواطنها **يا مجيب** دعاء
الداعين فضلا وكرما **يا ودود** يا من يحب الخير لعباده
فيحسن اليهم بالقرب والامتنان **حل بيننا وبين فتنة**
الدنيا الاضافة للجنس فتشمل سائر الفتن التي تكون
فيها **فتنة النساء** من عطف الخاص على العام تنبيهها
على ان فتنتها اعظم الفتن الدورية **والفتنة** التي
هي سبب لفتنة الدنيا **والشهوة** التي هي سبب لفتنة
الناس هو على اللذ والنشر المرقت **وظلم العباد** الناشئ
عن الشهوة فيكون من عطف المسبب على سببه ويصح
ان يكون من اضافة المصدر الي فاعله او مفعوله **شمله**

وسو الخلق اي الخلق السيي لانه ليس من سجايا اهل
الايما والخلق ملكة يصدر عنها الافعال بلا رؤية
كنت يكتب من غير ان يتروى من حرف حرف او يغير
الطبيوع من غير ان يفكر في نعمة نعمة او نقرة
نقرة فالكيفية النفسانية اذا لم تكن ملكة لا تسمى
خلقا واذا كانت ملكة ولم تكن مبدأ الصدور والفعل
عن النفس لم تسمى ايض خلقا واذا كانت مبدأ اوله
بعسر وتامل لم تكن خلقا واذا اجتمعت فيها هذه
القيود معا كانت خلقا وينقسم الي فضيلة وريضة
وعبرهما فالفضيلة مبدأ الماكال والريضة مبدأ
لما هو نقصان وغيرهما لما ليس شيئا منها فالخلق
السيي هو الرخيلة التي تنشأ عنها النقصان وقد
ورد في الخبر ان الله تعالى لما خلق الايما قال اللهم
قوي ققواه بالكرم وحسن الخلق اللهم حسن خلقنا
واغفر لنا ذنوبنا صفارها وكبارها خافيتها وظاهرها
واقض اي اذ عنا قبا عتنا جمع تبعة لما اتبعت به من
ظلمة ونحوها من حقوق العباد وانما تفرض لها
لانها لا يتركها الله تعالى عدلا منه وفضلا ولا يخفي عليك
حسن هذا المعنى اذ طلب اولا العيولة بينه وبين
ما ذكر وطلب اخرا عفرا نا قد يشأ عن ذلك ما عسى
ان يكون قد وقع قبل سوال العيولة ولذلك قال
ربي الله عنه **والشفعنا السوا** اتها ما لنفسه بذلك
كما هو داب العارفين فان من لم يتهم نفسه على
دوام الاوقات فهو عندهم مغرور والسو ظلمة الخذلان
وضده نور التوفيق **ونجنا من الغم** اي الغم والكر
والمراد

والمراد غم القلوب من غواير الذنوب وفي قوله **انك**
علي كل شيء قدير قد ير تقرير لا اختصاصه تعالى بايجاد مطالبه
المسولة **يا الله يا الله يا الله** كبر الاسم الاعظم ثلاثا
اما اعتبارا باستغراقه فيه جسما وقلبا وروحا او
اعتبارا بالماضي والحال والمستقبال مع اظهار غاية
الالتجاء والاضطرار **يا لطيف** هو الخفي عن الادراك
العالم بالخفيات ودقائق المصالح وغوامضها
يا رزاق هو ممد كل كاس بما يحفظ صورته ومادته
فامداد الاجسام بالاعذية والعقول بالعلم والقلب
بالفهم والارواح بالتجليات وهو تعالى خالق الارزاق
والمرتزقين وموصلها اليهم للتمتع بها ولكنه يسطر
الرزق لمن يشا ويقدر **يا قوي** هو الذي لا يلحقه
ضعف ذاتا وصفة وفعل وفي المواقف انه القادر
يا عزيز هو المتعزز او الرفيع او الخسيس او القديم
للتظهير والقاهر لجميع الممكنات او الغالب للزيم
لا يغلب وخاصيته وجود الغني والعز قمت ذكره
اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعنا الله
واعزة وليتوجه لاحد من خلقه والتقرب به في
التمسك بمعناه وذلك برفع الهممة عن المخلوقين
قال المرسى رضي الله عنه وعن اهل الله جميعا والله ما
رايت العز الا في رفع الهممة عن المخلوقين اللهم ارفع
هممتنا عنهم واعننا بفضلك عنهم سواك فانك على كل شيء
قدير **مقال** **لبد السموات** اي مغانيبها **تيسر** اي تسرع
الرزق لمن اي على من تنشأ من خلقك **وتقدر** اي

اي تفريق علي من تشا ومن هذه صفته فلا ارادة لاحد
معه وليس القبط والبسط الا بيده وهو الجدير
بان يسأل فلذلك قال **فابسط لنا من الرزق ما نؤصلنا**
به اي بسببه **الذي رحمتك** بان يكون حلالا حلالا وينفق
في طاعتك **وابسط لنا من حالك ما يسعنا** اي يدركنا
ويصل اليها **به** اي بسببه **عفوك** اي المحو الذنب عنا
والجناية منا وانما فسرنا يسعنا بيدركنا ويعمل اليها
لان العفو متصف بالسعة والبسط من نفسه **لا** لكنه
لا يدرك الامن سبقت له العناية **ولذلك لا ينال الكافر**
عاجلا ولا آجلا بخلاف الرحمة لقوله **تعا** ورحمتي
وسعت كل شيء اذ الكل مستقلب من نعمه **تعا** **واحم لنا**
بالسعادة الوفاة علي اكل الايمان **التي ختمت بها**
لا **ليبايك** اي خواص عبادك لانها التي يكون بها الامان
من احوال يوم القيامة جملة وتفصيلا بخلاف ما تحصل
لغيرهم فانها ليست امانا الا من الخلود **واجعل خيرا يا منا**
واسعدنا يوم لقاءك هو مسيب عما قبله او تفسيره
واخرجنا اي ابعدها في الدنيا **عن نار الشهوة** فان
من خرج عنها في الدنيا خرج عن نار جهنم في الآخرة
وادخلنا بفضلك في مبداء الرحمة جمع مبداء
وهو مجال الخيل استعيرها لجمال التفضلات والعطايا
وافاضة الخير علي المحتاجين وذلك هو المراد بالرحمة
اذ انه شبه الرحمة بالخيال التي تجول وتبفجج مع حصول
النفع في كل مشيها واثبات المدايب لها تخيل علي ما هو مقرر
في محله **واكسنا من نورك** جلايب العصمة اي اشارها
او العصمة



او العصمة التي هي كالجلايب في السترون يكون من اضافة
المشبه به للمشبه **واذا كسي الانسان جلايب العصمة**
سترت عنه طرق المعاصي لان حجب العصمة حائلة
بينه وبينها فلا يسلك سبيل الطاعة **واجعل لنا ظهير**
اي معيننا علي طاعتك **من عقولنا** جمع عقل وهو
اقوة مهيتة لادراك الكليات بالذات والجزئيات
بواسطة الآلات ومن كان له من عقله معين يعينه
اعانة تنشأ عن نظر كانت اراؤه حجة **واجعل لنا من**
اي حافظا مشرقا **من ارحنا** مستوليا علي كنهه
حقائقنا والاشراف يرجع الي العلم والاستيلا الي
القدرة والمعني الكشف عن بصايرنا ما ندرك به
حقائق احوالنا حتي نكون عليها مشرفين مستولين
فان العبد اذا شرف علي حاله وسره واستولي مع
ذلك علي تقويم اوصافه وقام بحفظها علي الدوام
فهو مهيم بالاضافة الي قلبه **واجعل لنا مسجرا**
اي باعنا علي الطاعة **من انفسنا** اخذنا من التسخير
وهو سبابة النبي الي الغرض المختص به قهره
فالمسخر هو المقيض للفعل ومنه مسخرت الانسان
اذا كلفته خدمته وتفسد الشيء في اللغة وجوده
او حقيقته وعند الصوفية ما كان معلوما من
اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه وكثيرا
ما يعبرون بها عن مبداء الصفات المذمومة ولذلك
عدت اعداؤ الانسان لصعوبة الخلاص من شرها
كي تسبحك تسبيحا كثيرا فهو صفة لمصدر محذوف

وذكر ذكر اكثر كذلك **انك كنت** ولم تنزل بنا بصيرا اي
عالمات كان في حقه للدوام **وهب لنا مشاهدا** اي
حقيقة اليقين اوروبة الحق في الاشيا كلها اوروبة
الاشيا بادلة التوحيد ومحصل معناها فيض نور
الجلال والجمال علي عين القلب فيرسم بصيرته حقائق
الموجودات ودقائقها بلا توهم ولا تلبس **تصحبها**
مكاملة هي مخاطبة الحق تعالى العارفين من عالم الملك
والشهادة فهي من معني الالهام ومقام صاحبها ذو
مقام صاحب المشاهدة كما هو معلوم **وانفع اسماعنا**
وابصارنا وذلك عبارة عما يلوح للبصرة من الانوار
الربانية وتسمي اللوامع والطواع وهو ما يقع
الله به علي ارباب السلوك من المقامات التي يروى
بلمع كمالها كالزهد والتوكل والرضي والنسليم والمحبة
وهي صفات ارباب البدايات القواعد في القلب في
الترقيات **واذكرنا اذا غفلنا عنك** بفتح الغامض باب
قعد **باحسن ما تذكركنا به اذا ذكرناك** فان من جملة
الطاف الحق سبحانه وتعالى ان يذكر بعض عباده في
حال غفلتهم باحسن ما يذكر به ذاك ربه لغاية سبقت
لهم ومن خصايص الذكر انه جعل في مقابلته الذكر
من الله تعالى **تعاذروا** ذكره وادركه ولم يقل هذا احد
غير هذه الامة فهو من خصايصها كما في خبر جبريل عليه
السلام **وارحمنا اذا عصيناك** باتم **ما ترحمنا به اذا**
اطعناك هذه المرتبة غير الاولى عند العامة ومرادفة
لها عند الخاصة لان مطلق الغفلة عن المحبوب معصية
وبرحمة

وبرحمة الله عبده مع عصيانه يشاهد وصف الفضل
منه تكابلا استحقاق ولا علة فيغني العبد به ثناء
ويزداد فيه محبة وبه غبطة وعليه اعتمادا ومن
الاعتماد بالاحوال والاعتماد علي الاعمال تبرأ واعتقادا
ومن كلام الشيخ رضي الله عنه ما سالت شيئا الا قدمت
اساوتي بين يدي أي ليكون طالبا لفضله بفضله
لا باستحقاقه وذلك للتحقيق بالذنب به والياس
من غيره وهو ثق كفيلا بالاجابة ولما كان ذكره لثناء
رحمته ثقا ايانا غير مستلزم محو الذنوب اذ قد يرحم
الله عبده ويذكره مع قيام صورة الذنب بالغبان
سأل كمال الصفيح بمحو صورة الذنب فقال **واغفر**
لنا ذنوبنا الباطنة والظاهرة **ما تقدم مني بالمحو**
له **وما تأخر** بالستر عنه فلا يقع منه ويحتمل انه
لما كان للذنب حالة تحقق بان تقدم وحالة
امكان بان يكون عسي ان يقع جعله في حكم الموجود
الواقع فطلب مغفرتها تركا للتركيبية النفس
وحملها علي سوا لفظيها **والطف بنا بالطفاف**
لطفنا بحبنا عن غيرك بانوار العصمة **ولا يحبنا**
عندك بظلمات الخذلان وبالجملة فلفظ الله برة
ورفقه بهم في هدايتهم وعصمتهم لهم فاطلق اللطف
واراد به العصمة مجازا من اطلاق السبب علي مسببه
علي ان الركون الي اللطف حجاب ايضا عن اللطيف
والشأن الغيبة عن اللطف بشهود اللطيف كما ان الشأن
في العصمة ان يكون في حالها غائبا عنها بشهود المنعم

فانك بكل شيء عليم لا يغرب عنك شيء ولما كان اللطيف بعباده
 العلم بدقائق المصالح **وغيرها** ما ناسب ذكر العليم دون
 اللطيف الخبير **اللهم اناسلك لسانا رطبا** اي لينا سهلا
بذكرك لانه حياة قلوب العارفين وهو اقرب الطرق
 الى الله تعالى اذا وافق القلب المشا وقد يكون الذكر
 اللسان سببا للاستقبال الجاني وهو سبب للمشهود العيان
 كما قال **الذكر اعظم باب انت داخله** فله فاجعل له الانتفاص قرا
 والقلب افضل بيت فيه تذكره فكل له في جناب القلب غرضا
ونسالك قلبا منعما بشكر الذي هو روية النعمة من
 المنعم وهو من مقام المحبين وكأنه يقول ونسالك قلبا
 يرب كل نعمة منك ونسالك **بدها هينا** منقادا **الينا سهلا**
بطاعتك اي فيها واعطنا مع ذلك المذكور من الغفران
 وما يعقبه من المطالب ما اي نعيم **لا عين رأت** مثله
ولا اذن سمعت شبهه **ولا خطر على قلب بشر** ولا
 تصور شكله من مواهب الاخرة التي لم تنطبع في اعين
 اهل الدنيا ولا في قلوبهم ولا احاط بها سمعهم لان موهب
 الجنة لا يحاط بها تفصيلا **كما اخبر به رسول الله صلى الله**
عليه وسلم في قوله ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر **وانما** بذلك البراه انما
 سال جازا ممكن الوجود فان من النعم ما لا يحيط به
 كما قيل في ثمار الجنة **ان لذيها لم تحيط** على قلب بشر
 في الدنيا قط **ولم يدرك منها الا التسمية** **حسبي اعلم**
 اي ما اخبر صلى الله عليه وسلم **الايمان** هو في علمك تقية
 تامم بتعظيم الجناب واستعمال الادب معه **واشارة** لتشرية
 بانه

بانه **كل ما** طعمه الله على غيبه الذي لا يطلع عليه الا من
 ارتضاه فكانه قال **وما اخبر الا بما اطلعته عليه من**
 الغيب **واستأثرت به بعلمك** القديم ففيه اثبات له
 واشعار بانه ليس من الفرقة التي تخيل اثباته بل من
 الفرقة التي تقول بوجوده له **فما وقيا** به بذاته العلية
واعطنا بلا سبب منا و مراده طلب انتفا روية الوسائط
 وعدم الشغل بسبب من اسباب الغني وليس مراده
 طلب ان يقطع الله عنه اسباب الغني ولا يلزم من عدم
 استقباله بالسبب عدم حصوله ولهمذا سال ان يجعله الله
 سببا في الامداد بالغني لسائر الاوليا كما هو شأن القطب
 وقد كان شهيرا بذلك بين الاوليا **ولذلك قال واجعلنا**
سبب الغني لا وليا لك جمع ولي وهو العارف بالله تعالى
 وصفاته حسب الامكان **المواظب على الطاعات المحيية**
 للمعاصي **المعرضة عن الانهماك في البداهات والشهوات**
 سمي بذلك لتولي الله امره فلم يكله الى نفسه ولا الى غيره
واجعلنا برزخا اي مانعا وحاجزا **بين اعدائك**
 والمراد بالبرزخ المعنوي لا الحسي فكانه قال **واجعلنا**
 وقاية لا وليا لك من مكر اعدائك **انك على كل شيء قدير**
 فلا تعجز عن شيء من مطالبنا بل قد رتك العلية نافذة
 في كل شيء وانت بكل شيء عليم **اللهم اناسلك لسانا رطبا**
 يستغرق مدة الحياة الدنيا فان من خرج من الدنيا مومنا
 امن من انقطاع ايمانه لان المراد يبعث على ما مات عليه ولا ينفق
 لايمان ينقطع بغيره والتحقيق ان الايمان يرجع الى نور يلقيه
 الله في قلب العبد يعبر عنه بالاذعان والسكينة وهو يقبل

هذا ادعاء الفرج
واوله اللهم اناسالك
ايمانا دائما واخرا
ونسالك الغني عن الناس

الزيادة والنقص وان كان مشروطا بالعلم للقطع بان ايمان
الانبياء ليس كاي شئ غيرهم كما افاده المحقق الفاسي نقلت العارف
السكي في شرح عقيدة ابن الحاج فانظره **ونسالك قلبا**
ابن خاضعا وهو الذي ماتت شهواته فخشع بما طالع من
خلال الله وعظمته وثبت خوفه من خالفه وهذا
كذلك المصيب بعد سببه لا يثبت الخوف ورسوخه يستلزم
دوام الايمان **ونسالك علما** ان العلم في العاجلة والاجلة وهو
وهو ما ثبت به ثمرته وثمره العمل وسئل الجنيذ عن العلم
النافع فقال ان تعرف ربك ولا تعد وقدرك ويرجع ذلك
الى معنى العبودية التي هي مشاهدة الربوبية فتكون عبده
في كل حال كما انه ركب بكل حال وفي الحكم العالم النافع هو الذي
يبسط في الصدر شفاعته وينكشف به عن القلب قناعه
ونسالك يقينا صادقا اليقين اتقان العلم بنفي الشبه
عنه فلا يوصل به الضروري وقال الجنيذ اليقين هو
استقرار العلم الذي لا يتقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب
والصادق منه هو المشرق للقلب الموجب بشهادة المشاهد
عينا عليا الصدق من صفات اليقين فهو مهارة عقلي
من باب عيشة راضية **ونسالك دينيا** فيما ابي سيراف الشريعة
علي الاستقامة كما قال ثقا وما امر والاليعبد والله جلجلين
له الدين خنفا ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك في القيمة
واعلانا بدين الله ولا يلتفت الى احد سواه فيكون به ثقة
واليه مفرغه **ونسالك العافية** من كل بلية من بلايا الدنيا
والآخرة التي منها تعجيل العقوبة ومنها الامتحان ليظهر ماني
ظهير العبد فتبدد الخلق درجته وايت هو من ربه والعافية
من ذلك كله ان يكون بحيث اذا حل به شئ منه لا يكلمه النفس
ولا يجده له

ولا يجده له وان يكلاه ويرهاه فيه **ونسالك تمام العافية**
بان تكون عافية لا شوب فيها وذلك بسكون القلب اليه
بسبب اليقين الموجب للرضي والتسليم وما كانت بعد التمام
يحدث سلبها سال دوامها بقوله **ونسالك دوام العافية**
بان تبقى ولا تنقطع الى الممات وابد الابد **ونسالك الشكر**
علي العافية لان به دوام النعمة وازديادها ومن شكرها
فقد قيدها لعلها **ونسالك الغنى** عن الناس فان في ذلك
الخروج من الرق الى الحرية وليس هذا مكررا مع قوله واغنا
بلا سبب لان ذلك عند الافتقار اليهم انا نسالك ايمانا دائما
الي هنا هو دعا الفرج الذي رواه جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال **الحسين** عليه السلام يا محمد والذي بك
بالحق لا بد عواحد من امتك بهذا الدعاء لا يغفر له ذنوبه
وان كانت اكثر من زبد البحر وعد تراب الارض ولا يلقي
احد من امتك ربه وفي قلبه هذا الدعاء الا انشأقت اليه
الجنة واستغفر له الملكات وفتحت له ابواب الجنة فتادته
الملائكة يا ولي الله ادخل من اي باب شئت انتهى ويقر
ذلك ثلاثا كما اخذناه عن الشيوخ المعتبرين **اللهم نسالك**
التوبة الكاملة وهي المنصوح المستحكمة لشرايط الصحة
والكمال والتوبة لغة الرجوع يقال تاب وآب وانا بجمعني
واحد اي رجعت واصطلاحا الرجوع عما كان مذموما الي
ما هو محمود فيه وقال الجنيذ للتوبة ثلاثة اركان
الندم على ما فات والعزم على ترك المعاودات والسعي

هذه اخر دعاء
الفرج

اركان التوبة

فما يمكن تلاقيه من حقوق الله المفروضة وحقوق الناس
فان لم يمكنه فالنذر على الوفاء والدعاء لخصوصه
ان توبة من الذنوب والخاصة من الغفلة وخاصة
الخاصة مما سوى الله تعالى وكانت رابعة العبد ونية
تقول استغفر الله ونسالك **المفطرة الشاملة** اي المستغفرة
لجميع الذنوب وسائر انواع المعاصي ونسالك **المحب**
اي محبتنا لك وهي حالة يجدها العبد من قلبه يستدل
عليها باثارها لا بالفاظ تدل عليها وهذه الآثار تحمل
عليها جلالة وتعظيمه واثيرا رضاه وقلة الصبر عنه
ولذا قال بعضهم هي الميل الدائم بالقلب اليها الذي لا
قرار له وقبله هي اثار المحبوب على جميع المصحوب
وقيل هي موافقة الحبيب في المشهد والمغيب فكانه
سواء تلك الحالة **الجامعة** اي المقيد للجمع الماخوذ من
جميع الهممة على الحق تعالى ومخلص الفرق بين الجمع
والفرق ان الفرق عندهم ما يكون كسبيل للعبد من اقامة
العبودية وما يليق باحوال البشرية والجمع ما يكون
من قبل الحق من استيلاء لطايف واحسان وابداء معان
ونسالك الخلقة بضم الخاء وفتحها الصداقة وصفها المودة
وتمكن المحبة في القلب بالتودد والموانسة ولم يسأل
مطلقا وانما سأل **الصافية** منها اي الخالصة من شوائب
الاقدار بان يوافق الظاهر الباطن وثمرتها الاسعاف
والالطاف والنصر والامداد بكل مراد تنبيه
المحبة افضل من الخلقة لانها قد تصل الي مرتبة بحيث
لا يغيب الحبيب عن فكر المحب وذكره طرفة عين وتبلغ
الي

الي الميامر وذهاب العقل وتبدل فيها الارواح فظلالها
سواها وحقيقتها ميل القلب لما هو حسنة عنده صورة
لارباب الجمال الحسني او كمالا لارباب الاحسان فان
القلوب جبلت على حب من احسن اليها واما المودة
فهي مواصلة من يحب الشخص بالتودد اليه فاذا
زادت المودة وخلصت من الشوائب والعقل كانت خلقة
فهي ثمرة كمال المحبة والخلقة زيادتها واتصالها به
ونسالك المعرفة الواسعة بشهود الحق والخلق فلا
يجب عمن عنه ولا يغني بحيث لا يبقى معهم وذلك
صفة الاكابر العارفين من اهل التمكين **والانوار**
الساطعة يوم القيمة بين ايدي المومنين او هي عبارة
عن الحمدي وقوة الايمان **والشفاعة القائمة** اي الثامة
من قام الشيء اذا تم ومنه قد قامت الصلاة اي التمام
فكانه سأل الله تعالى ان يشفع الشفاعة القائمة التي
لا ترد **والحجة البالغة** اي المقبولة فان بلاغة الكلام
قوة معناه ومطابقته لمقتضى الحال مع فصاحتها
ولا شك ان الحجة اذا كانت بهذه المثابة قبلت واكتسب
المحتاج بها شرفا ولعله اراد بها المحتاج اليها عند منازعة
الشياطين وسؤال القبر ونحو ذلك **والدرجة العالية**
في الجنة فان الدرجات فيها متفاوتة فاعلاها درجة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم درجة الرسل والانبياء عليهم
الصلاة والسلام ثم درجة الاولياء **ونك** اي اطلق وحل
وناقتنا اي ما قيد تناه من **المقصية** فانها بصورتها
تمنع الاقبال عن الحق **ونك** **رها** **نا** **من النعمة** فان

الانسان رهنت في مكافاة نعم الله تعالى بشكرها وشكره لا يبلغ
مكافاتها ابدا فلا ينزل رهنا بها ابدا حتى يفكر **بمواهب**
المنة وهي عناية الله تعالى بعبده فيفقر اليه مما سواه
ويرغب النعم كلها منه تعالى فيفقر اليه في اداء شكرها به
صادق الافتقار اليه ثم لا يقف مع النعمة فان الوقوف
معها حجاب قلوب الخاصة وفيما ذكر من المعصية والوقوف
مع النعمة شعور لك في المعصية اسند فلكذا استعار
لها الوثاق والثانية الرهان والمنفعة من ذلك كله العناية
ومواهب الهداية فيلجأ فيها الى الله تعالى بصدق الطلب
وفي رواية ورحمتها ثمان النعمة بالقاف وهي المتداولة
على لسان العامة والمعنى عليها ظاهر وعلى ما تقر
فقوله فكل الى اخره فعل امر معطوف على ما قبله عطوف
جملة على جملة ويحتمل كونه مصدرا معطوفا على
المنصوب قبله في مفرد على مفرد وبحسب ذلك
فما بعده اما منصوب على المفعولية او محذوف
بالاضافة والحفوظ هو الاول اللهم اننا نسالك **التوبة**
ودوامها فان عدم دوامها يستدعي معاقبة ضدها
والامن من ذلك باستمرارها مدة الحياة **ونفوذ بركات**
المعصية واسبابها استعاذ منها مجتهدون ومفرقون
اي من المعصية ان لم تنشأ عن سبب ومن سببها
وان لم يقتض مسيلا لصلابته لذلك ومن اجتماعها
فهي ثلاثة احوال **وذكرنا بالخوف** وهو قمع القلب
من مكره يناله او محجوب بغيره فمتعلقة في المستقبل
وسببه تفكر العبد في المخلوقات كنظره في تقصير
واهماله

واهماله وقلة مراقبته لما يراد عليه وكتفكره فيما ذكره
الله به في كتابه من اهلاك من يخالفه وما اعد له في الآخرة
وقد يعبر عن الخوف بالفرع والرهيب والخيفة والخشية
ثم لم يخف غير الله تعالى من كل مخوف ومن حاف
الله تعالى خافه كل شيء كما جازي الخبر وسببه ان غلبه
الخوف على باطن الخافين من اثار مشاهدة الجلال
ومن تجلّى عليه بالجلال كساء ملائكة الهيبة فهابه كل
شيء وقد صرح الائمة ان الخوف على قدر المعرفة وان
العارفين اذا خافوا رجوا لانهم يشهدون الجلال والجمال
قبل هجومهم اي تزول **خطراتها** اي خطرات المعاصي وخطراتها
ما يمسس في القلب من توغات الشيطان لان الانسان
اذا كان ذا كراسب الخوف من الله تعالى لم يكن للخطرات
عليه سبيل **واحملنا على النجاة** اي التخلص منها اي من
المعاصي او من خطراتها **والنجاة من التفكير في طرائقها**
اي طرائق المعاصي والفرق بين الخطرات والتفكير ان
الخطرات تعرض بغير قصد والتفكير انما يكون بقصد
من المتفكر **وامع من قلوبنا حلاوة ما اجتنابناه** اي
اقتربناه واكتسبناه **منها** اي من تلك المعاصي او من
المعاصي والتفكير معها لا الخطرات التي ليست من كسب
العبد **واستبدلنا** اي المعاصي او حلاوتها والسين
والثامن ايدت ان فالعبد بدلها **بالكرهه** اي اجعل
نفوسنا كارهة لها فان قلت اجتنابها حال كونها مكروهة
قلنا هو كذلك فيما هو مكروه للمكلف طبعاً اما ما هو محبوب
له ولا يعمل الصبر منه الى ان انقلب الحب فيه كراهة
فتواب اجتنابه اعظم لان كراهته عارضة بالكسب العبد

على جهة الصبر والتمتع **والطعم لما هو بضدها**
 من حلاوة الطاعة والمعنى وابد لنا حلاوة المعاصي
 بحلاوة الطاعات التي هي عندنا حتى لا نطعم الا ما هو
 طاعة ولا نلتذ الا بما يوصل اليك والى مرضاتك وهذه
 حالة اهل الايمان واليقين الذين لا التفات لهم الى شيء
 سوى الحق **تقيا** **وامض** اي اسل علينا من بحر **كرمك**
 اي جودك واحسانك **وعفوك** اي عجا وكرمت معاصينا
حنب نخرج من الدنيا على **مع السلامة من وبالمها**
 اي وبال الدنيا والمعاصي والوبال عاقبة السوء والنجاة
 على الجرم وجعل الخروج من الدنيا على السلامة غاية
 لا فاضلة الكرم لا تستلزم استصحابها فان من خرج من
 الدنيا سالما دام له الاكرام بزوال رتبة التكليف وزوال
 الموانع الصارفة عند الخير وارتفاع المحجب **واجعلنا**
عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها عنده ايضا اذ
 النطق لا يحتلج العلم كالعكس فذلك جمع بينهما
واراف بفتح الهمزة وضمها والمراد طلب الرفقة بنا
 من سائر الشئون والازمان والازمنة **مراقة المحبيب**
 اي المحب **محبيب** اي محبوبه **عند الشدايد** متعلق
 برفقة المحبيب ليفيد كيفية الرفقة المطلوبة في جميع الاحوال
 ويحتمل تعلقه بفعل الامر اي اراف بنا عند الشدايد
 لكنه يفيد قصره على حال الشدايد فتعلقه الاول اولى
 لشموله الرفقة اشده الرحمة **ونزولها** لما كانت عندية
 الشدايد لا تستلزم نزولها اذ قد تكون لمجرد تقدير
 الوقوع مراده ليعلم ذلك **وارحنا** اي اعطنا راحة نستريح
 بها من هموم الدنيا وعمومها ولا جل اختلاف المترادفين
 طلب

طلب ان تكون استراحتة بالروح بفتح الراء اي الراحة الخالية
والريحان الرزق الحسن والمراد بهيها الموصولان الى الجنة
ونعيمها المخلد فيها اللهم انا نسالك توبة سابقة من
 العلم حالة كونها منك **البنال** امتنا نك علينا والمراد سؤال
 التوفيق اليها **تكون توبتنا** واثابتنا **تابعة اليك** هذا
 فقطابق ما سبقت به ارادتك واحاط به علمك فلا يفتقر
 من زوال ولا تغير ولا انتقال **وهب لنا التلقي منك** وهو
 المودع عنه بالتخديت وهو خطاب من عالم الملك والشهادة
 وقها خص من الالهام لانه لكل مومض بقدر ايمان
 والتخديت الهمام خاص بهم في حق الانبياء وحياتهم
 حق الاوليا اليها ما قال صلى الله عليه وسلم ان يكت
 من امي محمد ثوبت اي ملهون فعمرو منهم وذلك التلقي
كتلق آدم منك الكلمات فالشبيه بين التلقين
 والا فابت الالهام من الوحي وتلك الكلمات التي تلقاها
 وكان التوبة عليه بسببها هي ربنا انفسنا الالية
ليكون آدم قدوة لولده المتبعين له في التوبة والاعمال
الصالحات التي هي شرط صحة التوبة او كمالها **وباعد**
بيننا وبين العتاد وهو مخالفة الاوامر الشرعية عمدا
 وبين الاصرار اي المقامر على الذنب مع العزم على فعله
 والتشبيه بالييس اللعين **راس الفؤاد** جمع غاوة من
 الغي وهو الضلال اعادنا الله منه **واجعل سبائنا سببا**
 اي كسبات **منا حببت** من عبادة ذكر الصالحين **ولا تجعل**
حسانا حسنا اي كحسانات **منا بغضت** كالبليست
 واحزابها اذ آلت به الى النكال والوبال **فلا احسان لا ينفع**
مع البغض السابق **منك** في الازل كمال ينفع ابليست عبادة



اذ كان من علمك من المفضلين **والاساءة لا تضر مع**
الحب منك ففي القوت اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب
وقد ايسرحت الامر علينا من حيث انا لا نعرف صحة
العقل ولا قبوله لثقلها بطرق الاعمال من الآفات
وذلك **لنرجوا** رحمتك اي نطمع في جنتك والطمع
فيها انما يكون بامثال الاوامر بالعمل واما باللسان
او بالقلب من غير عمل فهو رجا الكذابين **وتخاف**
عقابك وهذا اسر التكليف والرجاء تعلق القلب بمغفور
فيه من جلب نفع ودفع ضرر مع الاخذ في اسبابه والا
كان طمعا والخوف مقابل الرجا وقوله **فأنت حونا**
راجع لقوله وتخاف وقوله **ولا تخيب رجائنا** راجع
لقوله لنرجوا فهو لوف ونشر غير مرتب وقوله
واعطنا سؤلنا مسؤلنا شامل لهما من كل ما سأل
واللهي واجب دعائنا **فقد اعطينا** معشر المؤمنين
الايمان بك وجعلك من قبل ان نسا لك فكيف لا نطقت
مكملاته مع سؤلها **وكنيت** ذلك في قلوبنا اي اوجيته
واثبتته **وحببت** اي حببته بان سميت سبيله لمن
سبق له سابقة الخير والسعادة **وزينت** اي حسنت
لهم حبيب اجوده فهو من ذكر السبب بعد مسببه
واطلقت الا لست بما به ترجعت اي نطقت **فنعلم**
الرب الذي يزين عباده باحسانه ويصالح شؤنهم
ان فلا ملك لغيرك ولا مدبر سواك **فلك** لا لغيرك الحمد
اي الثناء الجميل **علي ما انعمت** اي على انعامك **فانعم**
لما جميع الذنوب والزلات اذ هذا المعمول بوذن بالعباد
ولا تقابنا بالسلب للنعم بعد العطا لان العبد لا يحكم
مع

مع سجدته شيئا وانما قال **بعد العطا** مع ان السلب لا يكون
الا كذلك للايمان الرشدة العقوبة لانه من حرمة قبل العطا
لم يذق حلاوته فكان اخف موت ذاقها ثم سلب **ولا**
تلفز ان النعم اي تحودها وعدم الشكر عليها فمذكفرها
فقد تعرض لزلزالها ومن شكرها فقد فسد بها بقاها
وحسان الرضي الذي مزار العبودية واساسها ولا حيلة
ليه الا بتوفيق الله وعنايته واما الحرمان والعياذ بالله
تعا فوجود صنده والسخط ولا منجاة منه الا بحول الله
وقوته فان الكربة ومنه واليه والعبد مقلد في المشيئة
مقبول تحت الحكم لا يحكم لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حياة ولا نشور **اللهم رضا بقضائك وصبرنا علي**
طاعتك وصبرنا عن معصيتك فان من لم يصبر على الطاعة
تركها ومن لم يصبر عن المعصية ارتكبها **وصبرنا عن**
الشهوات اي عن الافعال المشتهيات **الوجان** كالتفتت
للتقص اي نقص العبد عن رتبة كمال **والبعد عنك**
بان تكون شهوة توجب البعد عنه تعا وتكسب العبد
نقصا وحاصل هذا المطلوب ثلاثة اشياء **الصبر** على
الامور والآثار اليه بقوله اللهم صبر على طاعتك وعن
المشهيئات المحرمة وآثار اليه بقوله وعن معصيتك
وعن المكروهات وآثار اليه بقوله وعن الشهوات
وهب لنا حقيقة الايمان بك اي بذكر وصفائك وجلالك
واليقين بك بان يغلب على القلب حال الايمان حتى لا
يبقى فيه متسع لغيرك وذلك كما له الموجب لاستغراق
القلب والهمة فيك وانقطاعه اليك حتى لا يربى في
الوجود غيرك ولا يلتفت لشي سواك ويعبر عن ذلك

اي التفتت

بالحقيقة قال صلى الله عليه وسلم لكل احد حقيقة فحقيقة
كل شيء كماله وهو غلبته على القلب وذلك معنى الجمع
عليه الله تعالى باستيلا مراقبه الحق على الباطن والغلبة
عما سواه وانما قال **حي لا تخاف غيرك ولا تحب**
غيرك ولا تفقد شيئا سواك لان كل شيء سواه تعالى هالك
وباطل ولا شك ان حقيقة الايمان تقتضي الخروج عن
ذل النفس وذلكها كله في الحسد والامل والطمع
وانما اقتضت ما ذكر لانها تظهر القلب من الشكر والشكر
ومن تغلبه شيء سواه تعالى **واوزعنا ايها الشكر نعمها**
بفتح النون مع المد **وعظنا برداء عافيتك** اي بعافيتك
التي هي كالرداء في التجميل فهو من اضافة المسببه به
للمسببه والعافيه السلامة من الآفات الدينية
والانبيوية واصنافها اليه تعالى تقتضي كمالها والكمال
منها سكنون **الحبيب اليه** تعالى باليقين الموجب للرضى
والتسليم **وانصرا على كل الاعداء** حتى النفس والشیطان
باليقين اي النور المشرق في القلب القاهر للشهوات
وقد تقدم ان اصل اليقين ما ثبت في القلب وسكنت
النفس اليه **والتوكل** اي الاعتماد عليك وهو
كله الامور اليه والكله والتعويل على وكالته وسئل السري
عنه فقال هو الاخلع من الحول والقوة وفيه ترك
تدبير النفس لتدبير خالقها وعلى كل حال فعمله
القلب ولا ينافيه الاخذ في الاسباب بعد تحقق العبد
بأن التقدير من قبله تعالى فان تفسير شيء في تقديره وان
تيسر شيء في تيسيره وقد جازل على ناقة له فقال
يارسول

يارسول الله ادعها واتوكل فقال عليه الصلاة والسلام
اعقلها واتوكل فقيه دلالة علي ان السبب لكونه فعل الجارحة
لا ينافي التوكل لكونه فعل القلب بل قد يجب السبب
وايضه وردان تعاظم السبب من تمام التوكل **واسفر**
من الاسفار وهو مختصر باللون نحو الصبح اذا تنفس
اي اشرف لونه وعلاه جمال والمعنى نور واشرق به
وزيت **وجوهنا بنور صفاتك** حتي تنظر بك اليك
واضحكنا اي فرحنا وسرنا **وبشرا يوم القيامة بين**
اوليايك المذكورين في قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة قال ابن عطاء الله اسفر تلك الوجوه
بنظرها الي مولاهما واضحا بمرعاه عنها وقيل كشف
عنها ستور القفلة فضحكت بالذنوب من الحق واستبشرت
بمشاهدته **واجعل يدك** اي نعمتك الكاملة
مبسوطة اي منشورة علينا وعلى اهلينا واولادنا
من عطف الخاص على العام اعتنا بهم **ومن معنا**
من احبنا حال كوننا سايدين متوسلين **برحمتك** الواسعة
فالكل **ولا نكلنا** اي تصرفنا ونحو حنا **الي انفسنا طرفة**
عين اي مقدار لمحتها **ولا اقل من ذلك** فان من وكل
الي نفسه ولو لمحة هلك لعجزها عن تدبير امرها مع
انها امارة بالسوء **يا نعم المحيب** **لانا** اي يا محيب مقول
فيه نعم اذ نعم لا تصالح الا لدخول حرف الند عليها لانها
فعل وكبر وكبر ذلك لانا باعتبار حصول المعنى المقصود
في جسمه وقلبه وروحه او اعتبارا بذلك في الظاهر
والباطن او فيهما او اعتبارا بالمال والمال والامتنان
يا من هو هو قال بعض الشيوخ هو ضمير يعود

على متقدم او متأخر وليست هو من الاسماء الحسنى والوا
هنا اول اضمير عايد على من الموصولة وجبره هو الثاني
بمعنى الله والثالث تأكيد له ويطلق عليه وله الوجود
الحقيق هذا كله على اهل الظاهر واما الصوفية
فيكونون به عن الحقيقة المشهودة لهم والنور المتجلي
لسرايرهم من وراء الاسمار والجبروت فيعبرون به عنها
من حيث هي من غير ملاحظة اتصافها بصفة
من صفته وكذلك يضعونه موضع الموصوف ويحرون
عليه الاسماء والاصناف حتى اسم الله تعالى وعلى هذا
فيكون معبرا به عن الذات العلية من حيث هي هي
ويكون ما بعده تأكيدا **وفى علوه قريب** خبره والجملة
صلة الموصول والمعنى انه مع علوه علومه كان له الامكان
قريب لا حاطة بالاشياء كلها كقولهم الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شئ عليم والافهوسبحانه وثقافته
عن الاليت والجهت والكيف والمادة والصورة لانها حدود
ويلزم من تقيدها بالحدوث والتخصيص **يا ذا الجلال**
اي العظمة **والاكرام** اي الاحسان وانما قال ذلك لانه
ورد ان من قاله استجيب له ففي حديث معاذ بن جبل رضى
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل تعط
اخرجه الترمذي وقال حسن **يا محيط باللباى والايام**
منادى منصوب لانه معلول بالمرور ولما كانت الايام
واللباى محيطه بكل مخلوق وهو تعالى محيط بها وكل شئ
فحين التعبير بما اذ المحيط بها محيط بجميع ما احاطت به
اشكوا اليك من **غم الحجاب** وهو ما ستر المطلوب عن عين
طالبه اي استجير بك من وقوع الحجاب واستعبد بك منه
وهو جبر

وهو جبر بان يستجار بالله منه وان يلجأ الى الله في دفعه
فانه المانع للعبد من سعادته وكماله والقاطع له عن حياة
وصاله **اشكوا اليك** من **سوء الحجاب** من الدنيا والاخرة
فان الاكابر تحتاسب انفسهم بالمرور فان راوا من المحاسنة
ما يسر شكروا والله سبحانه وثقا عليه والاعاتبوا النفس
بما يكون زجرا لها ومن **سوء العذاب** من الدارين اما في
الدنيا فمنه ما في صرف النفس الامارة عن هواها بالرد
الى ما يرضى مولاه عن غاية التعب والمشاق واما في الاخرة
فما ورد من انواع العقاب فيها كالجحيم والزقوم والحيات
والسلاسل والاعلال **وان ذلك** اي ما ذكر من الحجاب وما
معه او سبب عنه من العذاب **لواقع** اي نازل بالعباد
ما له من دافع يدفعه عن وعنهم **ان لم تر رحمى** اي تداركى
برحمتك الواسعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكر منكم
من احد ابداء وعقب شكواه من غم الحجاب وما عطف عليه
بقوله **لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين** **دعا الكلب**
لما ورد انه ما دعا به عبد مسلم في شئ الا استجيب له
وعنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعوه بهذا الدعاء
الا استجيب له وانما كانت ثلاثا لانه التثنية يستفاد في الدعاء
ونحوه **ولقد شكى اليك يعقوب** اي استحققت ابراهيم عليهم
الصلوة والسلام وانما قال شكى لمناسبة الشكوى الواردة
عنه في قوله عليه السلام انما اشكوتني وحزني الى الله
والله عظيم الخ **فخلصته من حزنه** برد ولده اليه **وردت**
اليه ما ذهب من **بصره** بسبب بكائه على بعد ولده فلطف
به وجمعت بينه وبين ولده يوسف عليه السلام وكانت
مدة فراقها ثمان عشرة او اربعين او ثمانين سنة واستشهد
الشيخ رضي الله عنه بممازاة بعده لسابق حسن عوايده تعالى
مما نبيا به واصفيا به استجلا بالفضله تعالى **ولقد ناداك نوح**

من قبل اي من قبل يعقوب بقوله لا تذر علي الارض
الي اخره **فجيت** اي خلصته **من كبر** اي من الفرق
وتكذيب قومه وايدائهم له **ولقد ناداك ايوب** ابن
مطوخ ابن تارخ بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم الصلاة والسلام وتزوج عيص بنت عمه اسماعيل
عليه السلام فولدت له الروم وخمسة اخري **فكل** من
بارض الروم الال فهو من نسل هولا الرهط وكان
الروم رجلا اصفر شديد الصفرة ومن اجل ذلك سميت
الروم بني الاصفر وكان ايوب في زمن يعقوب بن
اسحاق عليهما السلام وتزوج ابنته ليانه ولما ابتلاه
الله بفقد جميع ماله وولده بهدم بيت عليهم وهجر
جميع الناس له الا زوجته نادي **من بعد** اي من
بعد ما ذكر اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فكشفت ما به من ضرة بالشفاعة مرفعه الغير المنكر
طبا كما هو شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام واحياء
ولده الذكور **وكان** حتى ولد له منهم نوافل وارسل
الله ثمانين امطرت له احدا هما الذهب والاخر
الفضة **ولقد ناداك يونس** ابن متى وهو ذو النون
اي صاحب الخوت قال الله تعالى والنون اذ ذهب
مفاصنا اي لقومه يعني غضبنا عليهم من شدة مقاسا
منهم فالتقمه الخوت فتادي في الظلمات اي ظلمة بطن
الخوت والبحر والليل وتداوه قوله لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين **فجيت** من غمة من بطن بركة
التيج والتحليل واختلف في مبعثه فقتل بعد سليمان
وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيا عليهم السلام **ولقد ناداك**
مزمك اي رضيا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام
وتداوه

وتداوه قوله رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وقوله
رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء **فجيت**
له ولد امن صلبي **بعد ياس** اهلكه لعقمها **وكبر سنه** قال
رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامر اني عاقر
اي بلغت ثمانيا وتسعين سنة وبلغ هو نهاية الست
ماية وعشرين سنة **ولقد علمت** ما نزل بابراهيم
ابن تارخ المولود ببابل وقيل بنجران في زمن خروذ
ابنه كوش وهو الذي حاج ابراهيم في ربه وكان ملك
المشارق والمغرب وهو اول من تجر وفهر وسنة سنة
السوء واهلكه الله ببغضة دخلت في خياشيمه فعذب
بها ريعين سنة ثم هلك ولما بلغ ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ثلاثين سنة القاه الخروذ في النار وكان قد
حبسه قبل ان يلقيه فيها ثلاث عشرة سنة وقيل القي
في النار وهو ابن ستة عشر سنة **فانقذه من نار**
عدوه الخروذ وقصته في التفسير مشهور **وجيت لوطا**
ابن هارن اخ ابراهيم فانه ولد لتارخ اخ ابراهيم ثلاثة
اولاد ابراهيم وناحور وهارن فولد لهارن لوط فتك
ابراهيم سارة ونكح ناحورا اختها ملكا ولما فعل قوم لوط
ما فعلوا وانزل الله عليهم العذاب انجاه الله نقا واهله
من العذاب **النار** بقومه فيها انا ذا عبدك ان تقضي
بجميع ما علمت من عذابك فانا حقيق به اي مستحق
لما جيل عليه العبد من التقصير والنقص الذاتي
المقتضى لغاية الاقصاء والابعاد من جناب الحق
وحضرة قدسه لولا تدرك الرحمة الالهية التي لا اعلقة
لها ولذا قال **وان تر حماني** احسانا وفضلا كما رحمتهم

جودا وكرها مع عظيم اجرامه اي اقترافي للذنوب الكثيرة
فانت اولي بذلك التعطف والانعام الال عليه ذكره
الواسعة من الكريم الوهاب واولي بكل احسان **واجب**
من الكريم فليس كرمك مخصوصا بمن اطاعتك
واقبل عليك بكنيته كالسابقين بل هو مبذول بالذال
المعجزة اي معطي بالسبق اي سبق المشيئة والارادة
لمن شئت له ذلك في الانزل **من خلقك** المومنين كما
خصصه السمع بذلك ولذا قال **وان عصاك واعزك**
عزك بمجادون الكفر من المعاصي **واعزك** اي عن
طاعتك ولم يقل وان كفر بك واشرك لان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لما يشاء **وليس من الكرم**
الذاتي الثابت كذا انزلا وابتدا **ان لا تحسن الا لمن احسن**
اليك بالتزام طاعتك والاقبال عليك وقد علم ان الكريم
هو الذي اذا قدر عفا واذا اعطى نراد علي منتهى الرحا
ولا يبالى كرامته ولا لمن اعطى كما قال **يا**
اذا كان الحساب علي كريم **فما استوفى كريم** فقط حقه
وانت المفضل الكثير الفضل علي خلقه **الغني** الذي
لا يحتاج الي شيء في ذاته **ولا في صفاته** **ولا في افعاله**
بل من الكرم ان تحسن الي من اساءة من همة اليك
لكم بشرط ان تكون بغير الكفر او به وانتهى عنه واسلم
فانه تعا يغفر ما كان منه قل للذنب كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف **وانت الرحيم** لعبادك ولسعة
مرحمك تعطي الطابع والعاصي وانت **الغني** فلا يضر
عصيان العاصين كما لا تنفعك طاعتهم **كيف** لا يكون ذلك
وقد

وقد امرتنا ان تحسن الي من اساء اليها اذ قلت
والكا ظمير الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وقلت واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقلت
خذ العفو وامر بالعرف وقد سال النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل عن العرف فقال لا ادري حتي اسال ربي
ثم سال فزجوع قال يا محمد هو ان تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتغفو عن ظلمك **فانت اولي بذلك منا**
لانك اكرم الاكرمين واجود الاجودين **ربنا ظلمنا انفسنا**
اي اضرنا بها بالمعاصي وارتكاب ما لا ينبغي **وان لم تغفر**
لنا وترحمنا لنكونن الخاسرين ثلاثا وفيه دليل
على ان الصفاير معافى عليها ان لم تغفر وهل غفرا عنها
باجتناب الكبائر ظني او قطعي قال ابن عطية في
تفسيره فجماعة من الفقهاء والمحدثين يرون التكفير
تطعا والاصوليون علي انه لا يجب القطع وانما ذلك
علي الظن وقوة الرحا اذ لو قطع بذلك كانت في حكم الهياح
لا تباعه فيه وهو نقص لعربي الشريعة وقال الحسن
ظلمنا انفسنا بالاشتغال بغير الله وساقه الشيخ رضي الله
عنه مشير الي معنى انا اشتغلنا باحوال الدنيا وتركنا
الاقبال علي خالقها وقال ابن عطاء الله معناه ظلمنا
انفسنا بشتغالنا بالجنة وطلبها منك **يا الله يا الله**
يا الله يا جامع الصفات الالهية يا منقوتا بصفات
الربوبية يا منفردا بالوجود الحقيقي **يا رحمن** يا منيف
الحير علي العباد ومريده لهم عناية بهم **يا قيوما** اي
يا من لا يتصور وجود شيء ولا قوام الاله فهو الذي

يقوم به كل مسواه علي جهة الافتقار اليه في الذات واللوازم
فهو وصف له ثباتا اعتبارا وجود الكل به **يا من هو هو**
هو من موصولة وهو الاول مبتدأ والثاني خبره
والثالث تأكيد والجملة صلة الموصول اي **يا من لا يتبدل**
ولا يتغير وجودا ولا حالا وقد يقال في تكرير هذه
الهيوية اشارة الي توحيد الذات والصفات والافعال
فكانه يقول **يا من هو واحد في ذاته و صفاته وافعاله**
فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كفعله فعل
يا هو اي يا من لا يمكن ان يشار اليه لجلالته وعظمته
واعلم ان لفظ هو عند القوم لفظ مستقيل بمعناه
لا ضمير غيبة كما هو اصله بل نقل وصار في عرفهم يطلق
علي الله كسائر الاسماء الظواهر وكذا اسما في نداؤه
وادخال **يا عليه** فلا يعترض عليهم بانه لم يسمع
في كلام العرب الا ندا ضمير الخطاب علي الخلاف فيه
علي انه قيل لا تجعلوا قول اهل الظاهر حجة علي اهل الباطن
فتجهيل اي حيان للصوفية في ادخال حرف النداء عليه
بناء منه علي انه عندهم ضمير غيبة لم تصادف محلا
ولا تقف ما ليس لك به علم **ان لم تكن** معشر العصاة
الذين **رحمتكم اهلا ان ينالها فرحمتكم اهل ان تنالنا**
ليبقها واعدادها للمؤمنين وعدم قصرها علي المطيعين
فعدم الاهلية للرحمة كما هو ذاتي في العبد تنقصه
فلكذا اهلية الرحمة للانالة المطلقة ذاتي لكمالها ثباتا
وغناة المطلق **يا رباه يا مولاه** الفهما بدل من الام
الاستغانة واليهما للسكت وحركت لما سبقت الضمير في قوله
يا من

يا من **من عصاه** المنفي هو المفرج لكروب المكروبين
واذا انما من عصاه فغيره اول لما عهد من كمال كرمه
كما قال الحكيم هذا ندا توجع وخرقة وكذا يعرفه اهل
اللغة فانهم اذا ارادوا ان ينادوا بتوجع وصلوا بجملة
وها فقالوا يا فلانا ليرز التوجع في المدة وتكون
اليها معتمدا سكت عليه فتكون اثينا واسفا ويكون قوله
يا رباه ندا الشفاق ومرفق من المنادي ان يعذبه بذنوبه
يا من **اعشنا اعشنا** كرمه للتوكيد **يا رب يا كريم**
ومن شات الكريم ان لا يضيع من لاذ به والتجالي اليه
ارحمنا اي افض علينا من بركاتك وبرك **يا بر يا رحيم**
يا بار اخلقه افض حوائجنا ومحمسا احسن الينا **يا من**
وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظها
وهو العلي العظيم تقدم معنى ذلك في تفسير الآية
ولما وصفه ثباتا بقاية الحفظ الذي لا ينفك الاله قال
سائلا **نسالك الايمان بحق حفظك** وليس سؤالا
لتحصيل التصديق بالحفظ ولا المطلق الايمان لان
ذلك حاصل له وانما هو سؤال ايمان مخصوص
بقوله **ايما ليسكت به قلبي من هم الرزق وخوف**
الخلق وتوسل في ذلك بحفظه الذي حفظ به الكرسي
والسموات والارض **واقرب مني** قرب كشف وعيان
من غير كيف ولا آيت كقوله تعالى دين فند لي وهو اشارة
الي التجلي الذي هو زوال حجاب البشرية في انصقال
مرآة القلب من صد اطبايع البرية **بقدرتك** لصلا
للتعلق بتكوين ذلك **قربا تحف** اي تزيل به غيب
حيثها

كل حجاب محققه اي انزلته عن ابراهيم خليفك فلم يحج
لجبريل رسولك ولا لسواله منك فانه عليه السلام
حين القي في النار وهو مكتوف مربوط في كفة المنجنيق
عرض له جبريل بين السماء والارض وكبر يتمكنا من
ايصاله اليها الا بذلك من شدة حرها فقال له جبريل
عليه السلام انك حاجة فقال اما اليك فلا واما اليه فبلا
فقال سله فقال علمه بحالي يغني عن سوالي حسينا
الله ونعم الوكيل فلم يستفت جبريل ولا حال علي السوال
منه فقال بل راي ربه اقرب اليه من جبل الوريثه
فلذلك سلمه من الخمود ونكاله وانعم عليه بقربه
واتصاله فلم تؤثر النار الا في جبل الكشاف قال ثقا قلنا
يا ناس كونوا بردا وسلاما علي ابراهيم الآيه وحجته
بذلك اي بحجج الحجاب عن نار عدوه فكان محقق
الحجاب عن نار عدوه وهو اعلم من خمود وغيره كما
يؤيده قوله وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء وايدائهم
من غيبته عن منفعة الاحياء وايضا انهم كلا اي حقا
وهو راجع لما قرر من قصة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ويحتمل ان كلا حرف استفتاح بمعنى اني اسالك
ان تغيبني عن منفعة الاحياء وغيرها بقربك مني
فاكون من المستغفرين في الشهود حتي لا اري
شيئا ولا احس بقرب شيء ولا ببعدة عني انك علي
كل شيء قدير تعطي بلا علة وتمنع لا لسبب واتي بما ذكر
لما سبته لما هو فيه فان كل ذلك من متعلقات القدرة
الانزلية المحسنة انما خلقناكم عبثا اي لا الحكمة بل
خلق

خلق الله اصناف الخلق لحكم فخلق الملائكة لخدمته
وخلق الانعام لمنفعة خلقه وخلق العارفين لعبادته
وانكم ايضا لارجعون بالبنال للفاعل او المفعول لتعبدكم
بالامر والنهي فترجعون اليه ونجا نريك علي ما فعلتم
قال ثقا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالي
الله عن العيث وغيره مما لا يليق به الملك المحقق ومن
عده مملوك بالذات له فان اعرض له الملك فاعيا يعرض
بوجه دون وجه وفي كل حال دون حال لا اله الا هو رب
العرش الكريم بالجر نعت للعرش اي الكريم عليه تقا والعظيم
لديه المحيط بالاجرام وتنزل منه محكمات امر الكتاب ومن
يدع مع الله اليها اخر لا يبرهان اي لا حجة ولا بينة له به
فانما حسابه اي جزاؤه عند ربه بان يده خله النار خالدا
فيها ابد الله لا يفلح اي لا يسعد الكافرون ثم امر الله
رسوله ان يستغفره ويترحمه فقال وقل رب اغفر
وارحم المؤمنين وفي الرحمة زيادة علي المغفرة وانت
خير الراحمين اي افضل وارحم فان لك الرحمة الكاملة
بافاضة الخير علي المحتاجين هو المحي الحياة الذاتية
الذي به حياة كل شئ لا اله الا هو فادعوه فخلصين
من الشرك والرياقا بعضهم الا خلاص الترفي عن
ملاحظة الاشياء بان يكون الشئ من مراقبه الله ثقا
مخلصا الدين اي الطاعة المحمدية رب العالمين
اي ادعوه مخلصين قايدين الحمد لله الراخه ويحتمل
ان تكون مستأنفة ان الله وملائكته يصلون علي النبي
محمد بن عبد الله المختص بالنبوة المطلقة قال في النبي
للعهد العالمي او الحضوري اي النبي الحاضرين اظهر
المخاطبين واحتكف في معنى الصلاة فقيل صلاة الله
مقترنة وصلاة الملائكة الصغار وصلاة الادميين والجن

دعاه وذهب جماعة الي ان معناها واحد وهو العطف
هو من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومنه الادمين
دعا واختاره في المعني **يا ايها الذين امنوا** المراد بهذه الخطاب
سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملته وهو خطاب
تشريف وتكريم لهذه الامة اكراما للنبيها صلى الله عليه وسلم
حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم وشرفوا
بالامر بالصلاة عليه حيث قال **صلوا عليه** والامر في الآية
للموجوب وشذاب جزئي فحمله على الاستحباب ولعله
اراد ما زاد على الواحدة والافقد انعقد الاجماع على
وجوبها في الجملة **وسلموا تسليما** حكم السلام في الوجوب
والاستحباب فيها زاد على الواجب حكم الصلاة لا يستويان
في الامر بهما في الآية ومعني السلام السلامة من التقايع
والآفات وقيل معناه الامان او السلام اسم له تقا اي الله
حافظ لك ومنول عليك او السلام بمعني السلامة
والانقياد **سبح** الشرح الشيخ رضي الله عنه حربه بما ختمت
به سورة الصافات فقال **سبحان ربك رب العزة** اي
العلية عما يصفون نزه المولي بنفسه بتكسبه عما وصفه
به الكفار مما لا يليق به عز وجل **وسلام على المرسلين**
المبلغين عنه تقا التوحيد والشرايع **والحمد لله رب**
العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين او على تنزيهه
تقا او على ما اليهم الشيخ من الادعية السابقة او على
جميع ما ذكر ويحتمل انه اراد الحمد مطلقا من غير
ملاحظة شيء فانه سبحانه وتقا يستحقه لذاته العلية
كما هو مقرر معلوم والله سبحانه وتقا **علما**
خاتمة
نسأل الله تقا حسنهما **علما** هذا انا الله واليا اكبر الي
اقوم

اقوم طريقا **ان** طريق السادة الشاذلية ختام الطرق
وايسرها اذ لا يشترط خلوة ولا رباضة ولا تقشف ولا
نحوه بل يرتقون مع تنعمهم بالماكل والمشارب والملابس
ونحوها يشترطون اتباع السنة الشريفة ظاهرة وباطنة
وعدم الاخذ على طريق غيرها بعد الاخذ عليها وملازمة
الورد الذي يلقيه الشيخ لمن اخذ عنه وانما كانت ختام
الطرق لان اول متابعتها على اتباع السنة المحمدية
ظاهرا وباطنا وذلك نهاية المريد المتتبع المهدى
لنفسه في غيرها وانما كانت ايسرها لعدم اشتراطها فيها
المجاهدات والتقشفات الشاقة على النفس ولذلك
نقل عن الشيخ رضي الله عنه انه قال انما الشيخ من ذلك
على ما يربح لا مدد لك على ما يتعبك نفعا الله به
وامدنا بما مداد الله **شرا** **علما** ان هذا الحرب عظيم الشأن
حتى قالوا انه ما قري في اقليم وخر بقط ونقل عن
الشيخ رضي الله عنه انه قال من قرأ حزنا فله ما لنا عليه
ما علينا ووقت قرأه بعد صلاة الصبح في كل يوم مرة
وان اضعف الي ذلك مرة اخرى بعد صلاة المغرب فحسن
لاباس به كما كانت شجوة تصفه شيوخنا نفعا الله
بهم وينبغي للشخص من تلاوة الآيات القرآنية التي فيه
وفي غيره من الاحزاب والاوراد ان يقصد بها التلاوة
وان لا يصرفها عن معناها وان ينوي بها امورا **احدها**
التبرك بالقرآن لمعرفة قدره وعظمته **وثانيها** رجاء
ان يكون له من مطلبه مثل ما كان فيما نزلت فيه من الخير
وثالثها التوسل بها الي الله تقا في الحديث احب الكلام
الي الله القرآن وما تقرب الي المتقربون بافضل من
كلامه **ورابعها** امتثال امر الله في الالتجاء الي القرآن

بن كل امر دنيوي او اخروي قال **تثا** ما فرطنا في الكتاب
 من شيء فان ضمنت هذه الآية **فالتجوا اليه** فان فيه
 جميع ما تحتاجون من دينكم ودنياكم وقال **تثا** ونزل
 من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين فاستشفوا
 به من مرضكم الظاهر والباطن والله اعلم
 والحمد لله بداؤنا ما وصلي الله علي سيدنا محمد
 وعلي اله وصحبه وسلم قال **جامعه** الفقير الحقير محمد
 الجوهري الحسيني الخالدي الانزهري كان الله له حيث
 كان وغفر لثلاثة اجياله سيد ولد عدنان انه علي ما يشاء
 قد بين وبالا جابة جديز جمعه ورقمه في يوم الاثنين
 المبارك ثامن عشر ذي الحجة الحرام **السنه** الف
 ومائتين وواحد بالحرم المكي تجاه بيت الله الحرام
 قد تم نسخ علي يد كاتبه الفقير
 الفقير المعترف بالذنوب
 والتقصير راجي الرضى
 من ربه المغفرت
 عبد الله علي الزيني
 عفو الله
 عنه
 وغفر ذنوبه وستر في الدارين عيوبة وآمننت ياربنا
 بمننك الجزيلة الحسنات علي من دعاه ولوالديه بالعرف
 والرضى والفرات سيبقي الخط بعدي في كتابي
 ويغني الكف مني في التراب ايا ليت الذي يقرأ كتابي
 دعائي بالخلاص من العذاب خلقت من التراب من غير ذنوب
 وارجع بالذنوب الي التراب سبحان رب العزة عما يصفون

فاحسده نقل عن ابن العماد ان شرح الحجة بالليل مكروه
 وكذا بعد العصر وبعد المغرب وفي شرح الحجة اطالة
 وفي شرح الحجة الجاهل من زمنا الطاعون امان من الطاعون
 وفي شرح الحجة مبلولة امان من الفقر وفي قراءة
 الفاتحة عند شرح الحجة اليمن والحر شرح لذكره
 عند الجهة اليسرى تكفير الذنوب اه مد ابني فاحسده
 اخرب من قال بعد العطاس عقب حمد الله اللهم
 ارزقني بكفيني وبيتا يا ويني واحفظ علي عقلي وديني
 والكفني شر من يود ديني اعطاه الله سؤله اه مد ابني علي الخطيب

فصل في معرفة النسخ
والنسخة التي هي من
الكتاب المصحف
والنسخة التي هي من
الكتاب المطبوع
والنسخة التي هي من
الكتاب المخطوط
والنسخة التي هي من
الكتاب المطبوع
والنسخة التي هي من
الكتاب المخطوط

المكتبة المسموعة
لما صاحبها عبد الله بن
دولاب - الرياض

